# تحقيق التوحيد ومراتبه

# Perfecting Tawhīd (monotheism) and its Levels

**د. أحمد سردار محمد شيخ**
Dr. Ahmad Sardār Muhammad Sheikh

أستاذ العقيدة المساعد بوحدة مواد الإعداد العام (الثقافة الإسلامية)

بكلية الشريعة والقانون بجامعة جازان

Assistant Professor of Islamic Crīd - General Preparatory Subjects Unit
College of Sharia and Law – Jazan University

البريد الإلكتروني: asheikh@jazanu.edu.sa

**الاستقبال** - Received: 2021/03/14، **القبول** - Accepted: 2021/04/15، **النشر** - Published: 2021/12/15

**رابط** DOI: **10.36046/2323-055-199-019**

## المستخلص

يتناول هذا البحث جانبًا هامًّا من جوانب بيان التوحيد وتأصيله، وهو موضوع: (تحقيق التوحيد ومراتبه). وتتكون خطة البحث من مبحثين؛ الأول: في تعريف تحقيق التوحيد لغةً واصطلاحا، والثاني: في مراتب تحقيق التوحيد بتعريف كل مرتبةٍ وكيفية تحقيقها وبيان ما ينقضها أو ينقصها. وكان الهدف الرئيس من اختيار هذا الموضوع: الإسهام في بيان وتحرير ونشر معنى تحقيق التوحيد ومراتبه وكيفية تحقيقها؛ نصحًا للأمة وبيانًا للحق ونفيًا للباطل. وسار الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي. وخلص البحث إلى نتائج، أهمها: أن (تحقيق التوحيد) قدرٌ زائدٌ على ماهية التوحيد. وأن له ثلاثة جوانب تحدِّد معناه الاصطلاحي؛ وهي: معرفة حقيقة التوحيد، والقيام بها علمًا صحيحًا وعملاً مقبولا، والحِفاظ عليها من أيِّ شيءٍ يناقضها أو ينقُضها أو يُنقِصها أو يُخِلّ بها. وأن مراتب التوحيد ثلاث: أصل التوحيد، وكمال التوحيد الواجب، وكمال التوحيد المستحب. ولكل مرتبةٍ منها: مفهومها، وكيفيةٌ لتحقيقها، وأمورٌ تنقضها أو تنقصها.

**الكلمات المفتاحية**: التوحيد – العقيدة – الإسلام –كمال التوحيد – أصل التوحيد

## ABSTRACT

This research paper comprises of a very important topic from the topics of clarifying the Oneness of Allah (Tawhīd). The topic is: " Perfecting Tawhīd and its Levels". The research plan comprises of two chapters. The first one is the linguistic and Islamic definition of Perfecting Tawhīd while the second one is about the Levels of Perfecting Tawhīd while explaining each level; how to perfect it and what nullifies it or decreases its perfection. The main reason for choosing this topic is to clarify the meaning of perfecting Tawhīd and its Levels and how to perfect it. Moreover, this is an advice for the Muslims in order to clarify the true belief and the mistaken beliefs. The researcher has gathered, analyzed, and explained the meaning of Tawhīd. The research has reached a few conclusions the most important of which is that perfecting Tawhīd is a higher level than the basic level of Tawhīd. Moreover, perfecting Tawhīd has three topics which define its Islamic definition; understanding the reality of Tawhīd, practicing it with correct knowledge and acceptable actions, and to protect it from anything that may nullify it or decrease it. There are three levels of Tawhīd; the basic Tawhīd, the obligatory completeness of Tawhīd, and the recommended completeness of Tawhīd. Each level has its own meaning, how to perfect it, and actions which nullify it or decrease it.


**keywords:** Tawhīd, Creed, Islam, the Completeness of Tawhīd, and the basic Tawhīd.

## المقـدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

فإن الله سبحانه أرسل الرسل وأنزل الكتب لتوحيده، قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل:٣٦].

وختم الله الرسالات برسالةِ محمد ﷺ، فكان فيها من تقرير التوحيد ما يسر القلوب وتطمئن به وتكمل في جميع أمور دينها ودنياها وآخرتها، فلا سعادة ولا نجاة إلا بالتوحيد، فهو أول ما يدخل به الإنسان في الإسلام، ومفتاح الجنة، وكل آيةٍ في القرآن فهي متضمنةٌ للتوحيد، شاهدةٌ به، داعيةٌ إليه(١).

فالواجب على المسلم أن يسعى علمًا وعملاً إلى تحقيق التوحيد، وأن ينأى بنفسه عن أن يكون ممن يأتي بكلمة التوحيد غير عالمٍ بمعناها، أو غير قائمٍ بمقتضاها كله أو بعضه، فيقع -شعر أم لم يشعر- فيما يناقض تحقيق التوحيد أو يخلّ به أو ينقصه.

ولما كان تحقيق التوحيد بهذا القدر العظيم؛ كان من الأهمية بمكانٍ العناية بالكتابة فيه في بحثٍ علميّ؛ تقريبًا لمسائله وجمعًا لشتاته من كلام أهل العلم السابقين واللاحقين، وجعلت **عنوانه**: "تحقيق التوحيد ومراتبه".

### أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- علاقة موضوع البحث بأعظم ما أمر الله به، وهو التوحيد. فإنه ملاك النجاة والسعادة والفوز، وعليه مدار كتب الله تعالى، وبتحقيقه بعث اللهُ رُسُلَه عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم(٢).

٢- التوحيد أجلّ العبادات على الإطلاق، والعبادة لا بدّ لها من حقيقةٍ تقوم عليها، فمن

(١) انظر: محمد بن أبي بكر بن القيم، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق محمد الفقي، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ٣: ٤١٧-٤١٨.

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر بن القيم، "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية". تحقيق زائد النشيري، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣١ هـ)، ١: ٨٤.

أتى بعبادةٍ على غير حقيقتها كان كمن لم يأت بها، ومن أتى بحقيقتها ناقصةً فقد نقص عليه من الخير والأجر والفلاح بحسبه، فيأتي هذا البحث لبيان حقيقة التوحيد التي يجب على العبد الإتيان بها، وكيفية تحقيقها.

٣- أنه "لُبِّس على طوائف من الناس أصل الإسلام، حتى صاروا يدخلون في أمورٍ عظيمةٍ هي شركٌ ينافي الإسلام لا يحسبونها شركا، وأدخلوا في التوحيد والإسلام أمورًا باطلةً ظنوها من التوحيد وهي تنافيه، وأخرجوا من الإسلام والتوحيد أمورًا عظيمة لم يظنوها من التوحيد وهي أصله"[(١)]؛ فكان لا بد من الإسهام في بيان ذلك وتحريره ونشره؛ نصحًا للأمة وبيانًا للحق ونفيًا للباطل.

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

١- التعرف على معنى (تحقيق التوحيد).

٢- بيان مراتب (تحقيق التوحيد).

٣- تحرير كيفية (تحقيق التوحيد) من خلال مراتبه.

## حدود البحث

للبحث ثلاثة حدود موضوعية، وهي:

١- (تحقيق التوحيد)؛ من حيث: تعريفه وبيانه.

٢- (مراتب تحقيق التوحيد)؛ من حيث: بيانها وأدلتها وكيفية تحقيقها وما يؤثّر فيها.

ومن ثم؛ فلا علاقة لموضوع البحث -أصالةً- ببيان ما يتعلق بالتوحيد نفسه من تعريفاتٍ وأدلةٍ وأقسام.

## الدراسات السابقة

من خلال البحث عن الدراسات السابقة فيما أمكن من أوعية المصادر؛ اتضح للباحث قلة البحوث العلمية المحكمة التي تخصّ الموضوع بالدراسة والبيان والتحليل، مع

---

(١) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "التسعينية". تحقيق محمد العجلان، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٣: ٨٠١.

الاستيفاء والإيجاز وسهولة العرض، وهذا ما وقفت عليه مع التعليق عليه:

١- تحقيق التوحيد المكفر للذنوب حقيقته وضابطه ومراتبه. للباحث: د. هشام بن إسماعيل الصيني، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م، العدد ٩٠، ص (١٧٥-٢١٠). وفيه هدف الباحث إلى بيان مراد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب من البابين اللذين عقدهما في بيان تحقيق التوحيد في كتابه (التوحيد). ومن ثم؛ جاء البحث في بيان ذلك، وكأنه شرحٌ لذينك البابين، كما فعل العلماء الذين شرحوهما. وأما هذا البحث فأساسه وموضوعه هو بيان المراد من تحقيق التوحيد وإيضاح مراتبه على وجه التأصيل والتفصيل والتدليل والتمثيل.

٢- تحقيق التوحيد فضله ووسائل تحقيقه وعوائقه. للباحث: د. عبدالرحمن بن سعيد الشمري، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، ٢٠٢٠م، العدد ٣٦، ص(٢٤٣-٢٨٥). وفيه هدف الباحث إلى بيان فضل تحقيق التوحيد ووسائله وعوائقه، ولم يتحدث عن معنى تحقيق التوحيد ومراتبه إلا في ثلاث صفحات ص(٢٦٦-٢٦٨).

## خطة البحث

قسمت البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

أما **المقدمة**: فتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

وأما المبحثان فهما:

**المبحث الأول: التعريف بتحقيق التوحيد.**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التحقيق.

المطلب الثاني: تعريف التوحيد.

المطلب الثالث: المراد بتحقيق التوحيد.

**المبحث الثاني: مراتب تحقيق التوحيد.**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مرتبة تحقيق أصل التوحيد.

المطلب الثاني: مرتبة تحقيق التوحيد الواجب.

المطلب الثالث: مرتبة تحقيق التوحيد المستحب.

وأما **الخاتمة**: فذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وذكرت آخر البحث مصادره ومراجعه.

## منهج البحث

**أولاً– استخدمت في البحث المنهجين العلميين الآتيين:**

١– المنهج الوصفي الاستقرائي، ويفيد هذا المنهج في استقراء المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، ومحاولة الاستفادة منها في تدعيم مسائله.

٢– المنهج الوصفي الاستنباطي، ويستخدم هذا المنهج في استنباط الأدلة الشرعية وأقوال العلماء في بيان جوانب الموضوع وأطرافه ومباحثه ومسائله.

**ثانياً– التزمت لوازم المنهج العلمي في كتابة البحوث، وهي:**

١– عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في القرآن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢– تخريج الأحاديث النبوية بذكر الجزء والصفحة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فقد اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وما كان في غيرهما فقد ذكرت من أخرجه دون استيعاب مع ذكر الحكم عليه عن أهل العلم.

٣– تخريج الآثار من مصادرها.

٤– عزو الأقوال إلى أصحابها في المصادر الأصيلة.

٥– ذكر معاني الألفاظ الغريبة.

٦– ترجمة الأعلام ترجمة موجزة.

هذا وأسأل الله العلي الكريم، أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه، نافعًا مباركًا على كاتبه ومن يبلغه، والله ولي التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا به.

## المبحث الأول: التعريف بتحقيق التوحيد

(تحقيق التوحيد) مركَّبٌ إضافيٌّ من كلمتين: (تحقيق) و(التوحيد)، وللتعرُّف على مفهوم (تحقيق التوحيد) كان من المناسب أولاً تعريف الكلمتين مفردتين، ثم بيان مفهوم المركب الإضافي (تحقيق التوحيد) بتمامه.

### المطلب الأول: تعريف التحقيق

**أولاً- تعريف (التحقيق) لغة:**

(التحقيق): مصدر الفعل (حَقَّقَ) الثلاثي المزيد بتضعيف العين، يقال: (حَقَّقَه – يُحَقِّقه – تحقيقًا)، وأصل مادته: الحاء والقاف المضعَّفة (حَقّ)، وهو أصلٌ واحدٌ يدل على إحكام الشيء وصحته(١)، ومن أهل العلم من عبّر عن ذلك بقوله: "المطابقة والموافقة"(٢). ويظهر لي أنهما قولان متفقان؛ لأنه ليس المراد مطلق المطابقة والموافقة، وإنما مطابقةٌ أو موافقةٌ من نوع خاص، وهو كون الشيء ثابتًا صحيحًا محكما، كما عبر عنه القول الأول، وكما سيأتي في بيان الاستعمالات اللغوية لهذا الأصل.

يقال: (حقَّ الأمْرُ، يَحِقُّ ويَحُقُّ، حَقًّا وحُقُوقا): وَجَب وثبت، أو صار حقًّا وثَبَت(٣)، أو وَضُح فلم يكن فيه شك(٤). و(حَقَقْتُ الأمرَ، وأَحْقَقْته إِحْقاقا، وحقَّقْته تَحْقيقا): إذا أوجبته وجعلته ثابتًا لازما، أو صرت منه على يقينٍ لا تشك فيه(٥).

---

(١) انظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق عبدالسلام هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ٢: ١٥.

(٢) الحسين بن محمد الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان داوودي، (ط٢، بيروت: الدار الشامية، دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (ص: ٢٤٦).

(٣) انظر: علي بن إسماعيل بن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ١: ١٤٣.

(٤) انظر: محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١: ١٠٠.

(٥) انظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٣: ٢٤١، ٢٤٣؛ وإسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح". تحقيق أحمد =

و(الحَقّ): نقيض الباطل[١]، و(حَقِيقة الشيء): مُنْتَهاه وأصله الذي يشتمل عليه[٢]، وما يصير إليه حَقُّ الأمر ووجوبه. و(بلغتُ حقيقةَ هذا الأمر): أي: يقينَ شأنه[٣].

وعند النظر في الاستعمالات اللغوية لهذا الأصل (حقّ) تتضح الأمور التالية، وكلها لها مدلولٌ بالغ الأهمية في فهم معنى عنوان البحث وتصوُّره:

١- أن هذه المادة تعني الوجوب واللزوم، والثبوت والصحة، واليقين وعدم الشك.

٢- أن هذه المعاني قد تكون لازمةً وثابتةً للشيء في نفسه، وقد تكون له بجعل جاعل.

٣- أن هذه المعاني قد تكون باعتبار أصل الشيء، وقد تكون باعتبار منتهاه وما يصير إليه.

٤- أن هذه المعاني قد تكون في الاعتقاد، وقد تكون في القول والفعل[٤].

**ثانيًا- تعريف (التحقيق) اصطلاحا:**

لما كان (التحقيق) مبنيًّا على تصور معنى (الحق) و(الحقيقة)[٥] فإنه من المناسب تعريف الحق والحقيقة اصطلاحا، ثم تعريف التحقيق.

فالحق في الاصطلاح: يُطلَق مرادًا به تعريف الحق نفسه، وهو: "كل صوابٍ وعدلٍ في حكمٍ أو فعلٍ ونطق"[٦]، كما يُطلَق مرادًا به فعل الحق، وهو: الحُكم المطابق للواقع، سواء كان

=

عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٤: ١٤٦١؛ وابن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم"، ٢: ٤٧٢؛ وأحمد بن محمد الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". تحقيق عبدالعظيم الشناوي، (ط٢، القاهرة: دار المعارف)، ١: ١٤٣.

(١) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال)، ٣: ٦.

(٢) انظر: الفيومي، "المصباح المنير"، ١: ١٤٣.

(٣) انظر: الفراهيدي، "العين"، ٣: ٦.

(٤) انظر في تقرير بعض هذه النتائج: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، (ص: ٢٤٦-٢٤٧).

(٥) انظر: أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات". تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (ص: ٢٩٦).

(٦) محمد بن إسحاق ابن خزيمة، "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق عبد العزيز الشهوان،
=

في الأقوال أو العقائد أو المذاهب، فما طابق الواقع فهو الحق، وما خالفه فهو الباطل(١). وهو بهذا المعنى يشمل الاعتقاد والقول والفعل؛ بأن تكون مطابقةً للصواب والعدل(٢).

والحقيقة في الاصطلاح: "الشيء الثابت قطعًا ويقينا"(٣)، وهنا: قد يكون الإطلاق باعتبار ثبوت الشيء في نفسه، وقد يكون لمطابقته للثابت، فيكون في الاعتقاد المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، ويكون في القول والفعل بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب(٤).

والتحقيق في الاصطلاح -بمعناه العام-: "رجْع الشيءِ إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شُبهة، وهو المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه"(٥). ثم يكون في كل شيءٍ بحسبه، ومن ذلك: "إثبات المسألة بدليلها"(٦)، و"إثبات دليل المسألة مطلقًا"(٧).

## المطلب الثاني: تعريف التوحيد

### أولاً- تعريف (التوحيد) لغة:

(التوحيد): مصدر الفعل (وَحَّدَ) الثلاثي المزيد بتضعيف العين، يقال: (وَحَّدَ - يُوَحِّد - تَوْحِيدًا)، وأصل مادته: الواو والحاء والدال (وحد)، وهذه المادة تدور حول انفراد الشيء بذاته أو صفاته أو أفعاله، وعدم وجود نظيرٍ له فيما هو مُنفَرِدٌ فيه. تقول: (جاءني وحدَه)

=

(ط٥، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ١: ٧٣.

(١) انظر: علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". تحقيق إبراهيم الأبياري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، (ص: ٨٩).

(٢) انظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، (ص: ٢٤٦).

(٣) الجرجاني، "التعريفات"، (ص: ٩٠).

(٤) انظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، (ص: ٢٤٦-٢٤٧). ونقله عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف". تحقيق عبدالحميد حمدان، (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (ص: ١٤٣-١٤٤).

(٥) الكفوي، "الكليات"، (ص: ٢٩٦).

(٦) الجرجاني، "التعريفات"، (ص: ٩٠).

(٧) الكفوي، "الكليات"، (ص: ٢٩٦).

و(الشمس واحدة) و(فلانٌ واحد دهره)[١].

ووزن (فَعَّل) في اللغة العربية يأتي لمعانٍ، يهمّنا منها هنا معنيان، هما:

الأول: الجَعْل؛ جَعْل المتعدِّد واحدًا. تقول: (وَحَّدَ القبيلةَ) تريد: جعلها على رأيٍ واحد.

الثاني: النسبة؛ نسبة الشيء إلى الوحدة، وهذا هو المراد هنا، فمعنى (وَحَّدْتُ اللهَ): نسبت إليه الوحدانية معتقدًا تفرده بذلك دون من سواه[٢].

## ثانيًا– تعريف التوحيد شرعًا:

لأهل العلم مناهج معروفة في تعريف التوحيد شرعًا؛ فمنهم من يعرّفه بما يشمل كل أقسامه، ومنهم من يقصد تعريف قسمٍ من أقسامه، وذلك أن التوحيد شرعًا -كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، وبيّنه سلف الأمة وعلماؤها– له أقسام، فمن أهل العلم من يقسم التوحيد إلى قسمين، ومنهم من يقسمه إلى ثلاثة أقسام، والتقسيمان متفقان في الحقيقة والمضمون[٣].

أما تعريف التوحيد شرعًا بما يشمل كل أقسامه: فلأهل العلم فيه عدة تعريفات، منها:

- "أن لا يشركه شيءٌ من الأشياء فيما هو من خصائصه"[٤].
- "إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتًا وصفاتٍ وأفعالا"[٥].
- "الإيمانُ بوجود الله، وإفرادُه بالربوبية والألوهية، والإيمانُ بجميع أسمائه وصفاته"[٦].

---

(١) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ٩٠؛ والمبارك بن محمد بن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر الزاوى ومحمود الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ٥: ١٥٩–١٦٠؛ والأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، (ص: ٨٥٧).

(٢) انظر: محمد بن أحمد السفاريني، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ١: ٥٦–٥٧.

(٣) انظر: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العبّاد، "القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد". (ط١، الرياض: ابن القيم، ١٤٢٣هـ)، (ص: ١٦).

(٤) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم ساعده ابنه محمد، (طبعة ورثة الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، ١٤٢٣هـ)، ٣: ٧٤.

(٥) السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ١: ٥٧.

(٦) محمد بن صالح العثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد". اعتناء سليمان أبا الخيل وخالد =

وأما تعريف أقسام التوحيد -باعتبار تقسيمه الثلاثي- ففيه أيضًا عدة تعريفات لأهل العلم، منها:

**١-توحيد الربوبية:**

- "أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه"(١).

**٢-توحيد الأسماء والصفات:**

-"اعتقاد انفراد الرب بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجه من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله"(٢).

**٣-توحيد الألوهية:**

- "إفراد الله تعالى بأنواع العبادة الباطنة والظاهرة"(٣).

وتعريفات أهل العلم في كلا المنهجين تأتلف ولا تختلف، وتتفق ولا تفترق، كما هو ظاهرٌ في جميع التعريفات السابقة.

والمراد في هذا البحث: تعريف التوحيد بما يشمل جميع أقسامه. وإنما أوردت تعريفات أقسام التوحيد الثلاثة لارتباطها الوثيق والمباشر بجميع مسائل البحث.

---

=

المشيقح، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ)، ١: ١١.

(١) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "الاستقامة". تحقيق د. محمد سالم. (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ١: ١٧٩.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد". تحقيق المرتضى أحمد. (ط٢، مجموعة التحف النفائس الدولية)، (ص: ١٨).

(٣) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، "قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين". تحقيق بشير عيون. (ط١، الطائف: مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، (ص: ١١).

٣- "تهذيبه وتصفيته من الشرك الأكبر والأصغر، ومن البدع القولية الاعتقادية، والبدع الفعلية العملية، ومن المعاصي، وذلك بكمال الإخلاص لله في الأقوال والأفعال والإرادات، وبالسلامة من الشرك الأكبر المناقض لأصل التوحيد، ومن الشرك الأصغر المنافي لكماله، وبالسلامة من البدع والمعاصي التي تكدر التوحيد وتمنع كماله وتعوقه عن حصول آثاره"(١).

٤- "تحقيق التوحيد بأنواعه، علمًا وعملاً وحالاً ومحبة، ودعوةً إليه، ومعرفة ما يضاده من الشرك بأنواعه، أو يضاد كماله الواجب، أو ينقصه من الذنوب والمعاصي كبائرها وصغائرها، واجتنابها والنهي عنها"(٢).

ويُلحَظ من هذه التعريفات أن (تحقيق التوحيد) ليس هو حقيقة التوحيد وماهيته نفسها، وإنما قدرٌ زائدٌ على تلك الماهيّة(٣)؛ ومن ثم، كانت تعريفاتُ أهل العلم لتحقيق التوحيد، وكلامُهم عن كيفيته وجوانبه والمؤثرات فيه؛ مختلفًا عن تعريف التوحيد نفسه.

كما يُلحَظ أن (تحقيق التوحيد) له ثلاثة جوانب تحدِّد معناه ومفهومه والمراد به، وهي المعيار في وجوده أو نقصه أو عدمه، وهي:

**الأول**- معرفة حقيقة التوحيد، قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]. فمن لم يعرف حقيقة التوحيد كيف يحقّقها؟(٤) وهذا جانب العلم والاعتقاد.

---

(١) ابن سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد"، (ص: ٢٨).

(٢) محمد بن إبراهيم آل الشيخ، "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ". جمع وترتيب وتحقيق محمد بن قاسم. (ط١، بمكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٩٩هـ)، ١٣: ١٦٨.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد". (ط٣، ١٤٠٨هـ)، (ص: ٣٧)؛ وصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد". (ط١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، (ص: ٣٣).

(٤) قال الدارمي: "وكيف يهتدي بِشرٌ للتوحيد، وهو لا يعرف مكان واحده، ولا هو بزعمه في الدنيا والآخرة بواجده؟! فهو إلى التعطيل أقرب منه إلى التوحيد، وواحده بالمعدوم أشبه منه بالموجود". عثمان بن سعيد الدارمي، "نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد". تحقيق رشيد الألمعي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، =

**الثاني**- القيام بتلك الحقيقة بالعلم بها علمًا صحيحًا، والعمل بها عملاً مقبولا. فمن كان علمه بها فيه قصورٌ أو باطل، أو لم يعمل بها كما أمر الله ورسوله؛ فإنه لم يأتِ بها. قال الله تعالى عن الكافرين: ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴾[ص: ٥]، فقد علموا حقيقة دعوة التوحيد لكنهم أعرضوا عن الاستجابة لها والعمل بما دلت عليه. وهذا جانب العمل والانقياد.

**الثالث**- الحِفاظ على تلك الحقيقة نقيّةً صافية، لا يخالطها أيُّ شيءٍ مما يناقضها أو ينقُضها أو يُنقِصها أو يُخِلّ بها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠] فأخبر سبحانه أن إبراهيم عليه السلام كان مقبلاً على الله، معرضًا عما سواه، بريئًا من المشركين ومن دينهم. فمن أهمل العنايةَ بحقيقة التوحيد، أو أدخل فيها ما ليس منها، أو استبدل غيرها بها؛ فأنى له أن يكون محقِّقًا لها؟ وهذا جانب التصفية والوقاية(١).

=

١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ١: ١٤٢. وانظر: آل الشيخ، "قرة عيون الموحدين"، (ص: ١٣، ١٥).

(١) هذا ما استخلصه الباحث من تعريفات أهل العلم. وانظر: ابن تيمية، "التسعينية"، ٣: ٨٠١؛ وآل الشيخ، "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٧٤-٧٥)؛ وابن عثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد"، ١: ٩١.

## المبحث الثاني: مراتب تحقيق التوحيد

لأهل العلم في تناول موضوع (تحقيق التوحيد) ثلاثة مناهج -أو أساليب-، ينفرد أحدها تارة، وتتداخل تارةً أخرى، وذلك بحسب المقام أو السياق، وهي:

**الأول- بيان حكم تحقيق التوحيد:**

وفيه يحرص أهل العلم على تقسيم (تحقيق التوحيد) -من حيث حكمه- إلى واجبٍ ومندوب، مع عنايتهم ببيان الواجب والمندوب، وذكر قواعد أو نماذج لما يناقِض ذلك أو يُخِلّ به(١).

**الثاني- بيان كيفية تحقيق نوعٍ من أنواع التوحيد:**

وفيه يبين أهل العلم ما يتحقَّق به توحيد الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات(٢).

(١) انظر على سبيل المثال: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ١٣٠؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ١١، ٣٧).

(٢) انظر على سبيل المثال: توحيد الربوبية: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "الإخنائية". تحقيق أحمد العنزي. (ط١، جدة: دار الخراز، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (ص: ٤٨٨)، و"مجموع الفتاوى"، ١٤: ٣٧٦، و"الاستقامة"، ٢: ٢٥. توحيد الأسماء والصفات: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٧: ٢٨٤، و"التدمرية". تحقيق محمد السعوي. (ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (الأصل الأول كاملا)؛ ومحمد بن أبي بكر ابن القيم، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة". تحقيق علي الدخيل الله. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ)، ١: ٢١٠، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، ١: ٨٤-٨٦؛ ومحمد بن إبراهيم بن الوزير، "إيثار الحق على الخلق". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، (ص: ١٥٧). توحيد الألوهية: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "الفتاوى الكبرى". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ٥: ٢٠٩-٢١٠، ٦: ٥٦٦-٥٦٧؛ وأحمد بن علي المقريزي، "تجريد التوحيد المفيد". تحقيق طه الزيني. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (ص: ٨)؛ ومحمد بن إسماعيل الصنعاني، "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد". تقديم وتعليق عبدالمحسن البدر. (ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ)، (ص: ٤٩).

**الثالث– بيان مراتب تحقيق التوحيد.**

وفيه يبين أهل العلم أن تحقيق التوحيد يختلف باختلاف مراتب التوحيد، وأن مراتب التوحيد ثلاث: أصل التوحيد، وكمال التوحيد الواجب، وكمال التوحيد المستحب، وأن لكلٍّ منها مفهومه الوارد في نصوص الكتاب والسنة، وأن كل مرتبةٍ من هذه المراتب لها ما يحقِّقها.

ولما كان تناول موضوع (تحقيق التوحيد) من خلال مراتبه، تجتمع فيه أطراف الموضوع وجوانبه، وتكون أكثر وضوحًا وشمولية، ويلتقي فيه المنهجان الآخران وينضمان إليه؛ فسيكون الحديث فيما يأتي متَّجهًا إلى بيان مراتب (تحقيق التوحيد) الثلاث؛ بذكر المرتبة، وتعريفها، وبيان كيفية تحقيقها، وذكر قواعد أو نماذج لما يخالفها.

## المطلب الأول: تحقيق مرتبة أصل التوحيد

ضرب الله في كتابه مثلاً للتوحيد بشجرةٍ طيبةٍ فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، فهذه الشجرة أساسها راسخٌ متمكن، يحفظ للشجرة قوتها وبقاءها، فيكون نماؤها دائما، وثمراتها ومنافعها المتنوعة مستمرّة. وكذلك التوحيد يقوم على أصلٍ مكينٍ تقوم عليه كل أعماله وتندرج فيه، وله فروعٌ تحقِّقه، وثمراتٌ عظيمةٌ تنتج عنه. لكن هذه الشجرة متفاوتةٌ في قلوب الموحِّدين تفاوتًا عظيما، كما أن أوصاف الشجرة المذكورة في الآية متفاوتة؛ فإن من الناس من تكون شهادته بالتوحيد ميتة، ومنهم من تكون شهادته نائمة، إذا نُبِّهت انتبهت، ومنهم من تكون مضطجعة، ومنهم من تكون إلى القيام أقرب، كما أن الإقرار بالتوحيد في القلب بمنزلة الروح في البدن، فروحٌ ميتة، وروحٌ مريضةٌ إلى الموت أقرب، وروحٌ إلى الحياة أقرب، وروحٌ صحيحةٌ قائمةٌ بمصالح البدن. ومن ثم؛ كان الواجب على العبد أن يصرف عنايته إلى معرفة التوحيد وأصوله وفروعه وأوصافه وأسبابه، وتحقيق ذلك علمًا وعملا، وعلى قدر تحقيقه لذلك يكون له نصيبه من الخير والفلاح والسعادة العاجلة والآجلة(١).

---

(١) انظر: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ". تحقيق عبد العزيز الخليفة. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ١: ٣٤٧-٣٤٩؛ ومحمد بن أبي بكر =

### أولاً- تعريف أصل التوحيد:

أصل التوحيد: هو الذي لا يُعدُّ العبد موحِّداً إلا به، وهو الإتيان بالشهادتين، مع العلم بمعناهما، والعمل بمقتضاهما.

### ثانيًا- كيفية تحقيق مرتبة أصل التوحيد:

لا بد في تحقيق هذه المرتبة من ثلاثة أمور:

١- الإتيان بالشهادتين؛ فلا إسلام ولا توحيد لمن لم يأتِ بهما، كما قال ﷺ: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله..."(١) الحديث. كما دلت نصوص الكتاب والسنة على أن التوحيد -ابتداءً وانتهاء- قائمٌ على أصلٍ عظيمٍ هو الشهادتان، كقوله ﷺ: "أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ..." الحديث(٢)، وقوله: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما، إلا دخل الجنة"(٣).

٢- العلم بمعنى الشهادتين؛ فإن القول والعمل والقصد مسبوقٌ بالعلم، فلا بد أن يعلم أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، علمًا صحيحًا قائمًا على ما بيّنه الله ورسوله في القرآن والسنة، كما قال سبحانه: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. فيقوم بقلبه اليقين التام،

=

بن القيم، "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي". (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (ص: ١٩٦)؛ وعبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، "التوضيح والبيان لشجرة الإيمان". اعتنى به أشرف بن عبدالمقصود. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (ص: ٩٣-٩٤).

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: الإيمان، ب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، ١: ١١، ح: ٨)؛ ومسلم (ك: الإيمان، ب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، ١: ٤٥، ح: ٢١).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: الإيمان، باب: {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم}، ١: ١٤، ح: ٢٥)؛ ومسلم (ك: الإيمان، ب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١: ٥٣، ح: ٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (ك: الإيمان، ب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ١: ٥٥، ح: ٤٤).

بوجود ذات الله، وربوبيته للعالم الربوبية المطلقة الشاملة لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والأفعال، وأنه لا ينفع أحدٌ ولا يضر إلا بإذن الله، وثبوت صفات الكمال له تعالى، وتنزهه فيها عن التشبيه والتمثيل، وتنزهه عن صفات النقص، وأن له سبحانه حقًّا لا يشركه فيه مخلوقٌ من تجريد عبادته ومحبته والإخلاص له والرضى به ربًّا وإلهًا ووليّا، وأنه لا يجوز أن يُجعَل له سبحانه عدلٌ في شيءٍ من ذلك كله، والتَّبري من عبادة كل ما سواه.

٣- العمل بمقتضى ذلك بالقلب واللسان والجوارح؛ فيكون دينه كله لله، فيُفرِد الربَّ سبحانه بالمحبة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك من التوكل والإنابة والرغبة والرهبة، وغير ذلك من عبادات القلب واللسان والجوارح، فيكون محبًّا له سبحانه لا معه، معظمًا له لا معه، عابدًا له لا معه، راجيًا له لا معه، خائفًا منه لا معه، راغبًا إليه وراهبًا منه لا إلى غيره ومن غيره، ملتجئًا إليه ومستغيثًا به في الشدائد لا إلى غيره وبغيره، ساجدًا مصليًا صائمًا ذاكرًا له لا لغيره، ممتنعاً عن عبادة غيره، وغير ذلك مما يتحقق به أصل التوحيد اعتقادًا وقولاً وعملا. كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].

**ثالثًا- نواقض مرتبة أصل التوحيد، وما يخالفه:**

مع إتيان العبد بأصل التوحيد فإنه لا يكون نافعًا له في الدنيا والآخرة، ولا مقبولاً عند الله؛ حتى تكون منه البراءة التامة والخلوص المطلق من كل ما يناقض أصل التوحيد أو يضادّه مما يخرج عن الملة من الشرك أو الكفر أو النفاق الأكبر، كما قال سبحانه عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٧٩]، وقال ﷺ: "من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله، ودمه، وحسابه على الله"(١). ومن ثم؛ فإن من لم يأتِ بالشهادتين، أو أتى بهما من غير معرفةٍ لمعناهما، ولا عملٍ به، أو أتى بما يناقض أصل التوحيد أو يضادّه؛ فإنه لم يحقّقه، ولا يعدُّ موحّدًا على

(١) أخرجه مسلم (ك: الإيمان، ب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ١: ٥٣، ح: ٢٣).

الحقيقة وإن نطق بالشهادتين بلسانه وادَّعى أنه مسلمٌ موحِّد، لأنه بذلك قد نقض توحيده بالكلّية، فيكون خارجًا عن الملة.

ومما يناقض أصل التوحيد أو ينافيه أو يضادّه: إنكار وجود الله تعالى، والشرك به في الربوبية أو الأسماء والصفات أو الألوهية (بنوعي الشرك: شرك التعطيل، وشرك التسوية)، وكذلك: الكفر بأحد أركان الإيمان كالملائكة والكتب والرسل، وجحد ما أوجب الله من الأقوال والأعمال المعلومة من الدين بالضرورة والإجماع كوجوب الصلوات الخمس والزكاة وصوم رمضان وبر الوالدين ونحو ذلك، واستحلال ما حرم الله من المحرمات المعلومة من الدين بالضرورة والإجماع كالزنا وشرب المسكر وعقوق الوالدين والربا ونحو ذلك، واعتقاد أو قول أو فعل ما نص الكتاب والسنة والإجماع على أنه من قبيل الكفر والشرك والنفاق الأكبر، وهذا له نماذج كثيرةٌ ينص عليها أهل العلم في كتب الاعتقاد والفقه، وهي المعروفة بنواقض الإسلام[1].

(١) لتحرير هذه المرتبة؛ عاد الباحث إلى عددٍ من كتب أهل العلم، واستفاد منها جميعًا في التصور والصياغة، ولكون المادة العلمية فيها متداخلةً يكمِّل بعضها بعضا؛ فقد رأى الباحث ذكرها جميعًا في موضعٍ واحد. فانظر: الدارمي، "نقض الإمام أبي سعيد على المريسي الجهمي العنيد"، ١: ١٤٢؛ وابن تيمية، "التسعينية"، ٣: ٨٠١، و"الإخنائية"، (ص: ٤٦٩، ٤٨٨)، و"اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق محمد الفقي. (ط٢، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ)، ٢: ٣٧٣، ٣٩٧-٣٩٨، و"مجموع الفتاوى"، ١: ١١٩، ٢: ٣٩٦، ٣: ١٠٦، ٨: ٣٣٧-٣٣٨، ١٤: ٣٧٦-٣٧٧، و"منهاج السنة النبوية". تحقيق محمد سالم. (ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ)، ٥: ٣٤٧-٣٤٨، و"الفتاوى الكبرى"، ٥: ٢٠٩-٢١٠، ٢٣٤-٢٣٧؛ وابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ٨٥-٨٦، و"اجتماع الجيوش الإسلامية"، ١: ٨٤-٨٦، و"بدائع الفوائد". تحقيق علي العمران. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ)، ٢: ٤٠، و"الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة"، ١: ٢١٠، و"شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص١٧٠؛ وعبيدالله بن محمد المباركفوري، "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط٣، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ١: ٩٢؛ وآل الشيخ، "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٥٦-٥٨، ٧٩، ١٠٩-١١١)، و"التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب". (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، =

## المطلب الثاني: تحقيق مرتبة كمال التوحيد الواجب

إذا حقّق العبد أصل التوحيد؛ فإنه قد حاز أعظم نعمةٍ في الدنيا على الإطلاق، ومن حاز هذا الأصل فقد حاز الخير والفضل، إلا أن هذا الفضل تفاوته عظيم، كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، التي بيّنت ما شرعه الله ويحبه ويرضاه من الاعتقادات والأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وكذلك ما نهى الله عنه ويكرهه ويبغضه من ذلك، فالدين كله في تحقيق التوحيد ومصحِّحاته ومكمّلاته، وأوامر الله كلها تكميلٌ للتوحيد وأداءٌ لحقوقه، ونواهيه سبحانه كلها صيانةٌ للتوحيد عما يهدم تلك الحقوق أو يضادها، والثواب كله على أداء تلك الحقوق، والعقاب يكون على تركها(١).

والموحِّدون يجتهدون في تحقيق التوحيد وتكميله والقيام بحقوقه في كل وقت(٢)، وهو أعظم ما تُفنى فيه الأعمار، ويُقضى فيه الليل والنهار، إلا أن هذه الحقوق والمكملات على درجتين من حيث الجملة؛ فدرجةٌ هي واجبةٌ على كل موحِّد، يتعيَّن عليه تحقيقها والإتيان بها، وينقص توحيده ويُعاقَب إذا أخلّ بها أو قصَّر فيها، وهي مرتبة أصحاب اليمين، ودرجةٌ ثانيةٌ يُستحبّ لكلّ موحِّدٍ السعي وبذل كل الجهد في تحقيقها، لكنها رفيعة الشأن وعظيمة القدر، ولا ينالها إلا خواص الموحِّدين، وهي مرتبة المقربين(٣).

وسيكون الحديث في هذا المطلب عن تحقيق كمال التوحيد الواجب، ويتلوه تحقيق كمال التوحيد المستحب.

---

=

(ص: ١٦٤، ١٨٧-١٩٠)؛ وآل الشيخ، "قرة عيون الموحدين"، (ص١٣، ١٥)؛ وآل الشيخ، "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ"، ١: ٧٩؛ وعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، "مجموع الفتاوى". أشرف على جمعه وطبعه محمد الشويعر. (ط١، دار القاسم، ١٤٢٠هـ)، ٧: ٥٩.

(١) انظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ٣: ٤١٨، ٤٢٤-٤٢٥؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٧).

(٢) انظر: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، "لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، (ص: ٢٧٨).

(٣) انظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ١٣٠.

**أولاً- تعريف كمال التوحيد الواجب:**

كمال التوحيد الواجب: امتثال ما أوجبه الله من الطاعات، واجتناب ما نهى عنه من المعاصي والمنكرات، في الأقوال والأعمال والاعتقادات، مما لا يقدح في أصل التوحيد أو ينقضه أو يبطله أو يخالفه.

**ثانيًا- كيفية تحقيق مرتبة كمال التوحيد الواجب:**

تحقيق كمال التوحيد الواجب تجتمع فيه الشهادتان (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؛ فـ(لا إله إلا الله) تتضمن الإتيان بما أوجبه الله من الاعتقادات والأقوال والأعمال؛ لأنه سبحانه هو المألوه المستحق وحده للعبادة والطاعة المطلقة. و(أشهد أن محمدًا رسول الله) تتضمن الإتيان بتلك الواجبات كما جاء بها محمد ﷺ، فهو رسول الله، فيُطاع ﷺ فيما أَمَر، ويُجتَنَبَ ما عنه نَهَى وزَجَرَ، ولا يُعبَد الله إلا بما شرع.

كما يجتمع فيه الفعل والترك؛ فالفعل: أن يأتي بما أوجبه الله عليه من الاعتقادات والأقوال والأعمال، فيدخل في ذلك: جميع العبادات والطاعات التي أوجبها الله ورسوله. والترك: أن يترك كل ما حرمه الله ورسوله من الاعتقادات والأقوال والأعمال.

فيمكن القول: إن تحقيق مرتبة كمال التوحيد الواجب تجتمع فيه ثلاثة أمور: فعل ما أوجبه الله ورسوله؛ كما ثبت في الكتاب والسنة؛ وترك ما حرمه الله ورسوله. فمن أتى بهذه الأمور الثلاثة كان محقِّقًا كمال التوحيد الواجب، ومن أخل بواحدٍ منها فإنه يكون قد أتى بما ينافي كمال التوحيد الواجب، وينقص ويضعف تحقيقه لهذه المرتبة بقدر ما وقع فيه من ذلك(١).

**ثالثًا- قوادح مرتبة كمال التوحيد الواجب، وما ينقصه ويضعفه:**

وإذ كان تحقيق مرتبة كمال التوحيد الواجب تجتمع فيه ثلاثة أمور؛ فإنه متى أتى الموحِّد بما يخالفها أو واحدًا منها -مما لا ينقض أصل التوحيد أو يبطله- كان قد قدح في كمال التوحيد

---

(١) انظر: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم". (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ)، ٢: ٣٤٧-٣٤٨؛ والمباركفوري، "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، ١: ٩٢؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٧)؛ وابن باز، "مجموع الفتاوى"، ٧: ٥٩.

الواجب وأضعفه، ونقص من تحقيقه لهذه المرتبة بقدر ما وقع فيه من ذلك. ويجمع ذلك[١]:

**أ- الوقوع في شيء من الشرك أو الكفر أو النفاق الأصغر.**

ومن أمثلته:

١- الطِّيَرة[٢]، قال ﷺ: "الطيرة شرك"[٣]، فمن تطيَّر أو عمل بمقتضى الطيرة إقدامًا أو إحجاما؛ فإنه قد اعتقد تأثيرها في الفعل والإيجاد، فكأنه أشرك مع الله في أنها تنفع أو تضر، وذلك من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته. وهي تندرج تحت الشرك الأصغر[٤].

٢- الطعن في النسب، والنياحة على الميت، قال ﷺ: "اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت"[٥]. فهما مُنقِصان للإيمان، منافيان لكمال

---

(١) جمعها الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي جمعًا بديعًا في كتابه: "الإيمان". تحقيق محمد الألباني. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (ص: ٦٧-٧٣)، ثم بيّن فقهها ودلالاتها. وانظر: عبيدالله بن محمد بن بطة، "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة". تحقيق رضا معطي. (ط٢، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ٢: ٦٨٥-٧٥٥.

(٢) تشاؤم الإنسان بشيءٍ يقع تحت المناظِر والمسامِع مما تنفر منه النفس مما ليس بطبيعي، فأما نِفارها مما هو طبيعيٌّ في الإنسان كنِفاره من صرير الحديد وصوت الحمار فلا يعد من هذا، واشتقاقه من الطير، وأصله في زجر الطير، وما سواه ملحقٌ به. انظر: الحسين بن محمد الأصفهاني، "الذريعة الى مكارم الشريعة". تحقيق أبو اليزيد العجمي. (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، (ص: ١٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (ك: الطب، ب: في الطيرة، ٤: ١٧، ح: ٣٩١٠)؛ وابن ماجه (ك: الطب، ب: من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة، ٢: ١١٧٠، ح: ٣٥٣٨). وهو حديث صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة". (عدد من الناشرين)، ١: ٧٩١، ح: ٤٢٩).

(٤) انظر: يحيى بن شرف النووي، "شرح صحيح مسلم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٤: /٢١٩؛ وأحمد بن علي بن حجر، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (دار الفكر)، ١٠: ٢١٣. وانظر: محمد بن أبي بكر بن القيم، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". تحقيق عبدالرحمن بن حسن. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ)، ٢: ٢٣٤، و"مدارج السالكين"، ٢: ٤٦١؛ وآل الشيخ، "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٣٦٠).

(٥) أخرجه مسلم (ك: الإيمان، ب: إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة على الميت، ١: ٨٢، ح: ٦٧).

التوحيد الواجب، وهما من الكفر الأصغر الذي لا ينقل عن الملة[١].

٣- الكذب وإخلاف الوعد وخيانة الأمانة، قال ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[٢]. فهذه الخصال -ونحوها- ليس المراد أن من وجدت فيه فهو منافقٌ يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وإنما المراد أن صاحبها شبيهٌ بالمنافقين في هذه الخصال، متخلِّقٌ بأخلاقهم، فإن النفاقَ إظهارُ ما يبطن خلافَه، وهذا المعنى موجودٌ في صاحب هذه الخصال[٣].

## ب- الوقوع في البدع الاعتقادية والقولية والعملية:

فإن أهل البدع فعلوا ما لم يشرعه الله ورسوله، بل فعلوا ما نهيا عنه أشد النهي، فنقصوا من تحقيق الإيمان بالله ورسوله والقيام بحق الله وحق رسوله بقدر ما دخلوا فيه من البدعة. وكل من اشتغل بما أمر الله به من طاعته شغله ذلك عما نهى عنه من البدع، ومن اشتغل بالبدع المنهي عنها ترك ما أمر به الرسول من حقه[٤].

(١) انظر: النووي، "شرح صحيح مسلم"، ٢: ٥٧؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٧: ٥٢٠-٥٢٢؛ و"اقتضاء الصراط المستقيم"، ١: ٢٣٧؛ وآل الشيخ، "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٤٤٣)؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٢٦٠).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: الإيمان، ب: علامة المنافق، ١: ١٦، ح: ٣٣)؛ ومسلم (ك: الإيمان، ب: بيان خصال المنافق، ١: ٧٨، ح: ٥٩).

(٣) انظر: محمد بن إسحاق بن منده، "الإيمان". تحقيق علي الفقيهي. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ٢: ٦٠٣-٦٠٨؛ وهبة الله بن الحسن اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق أحمد الغامدي. (ط٨، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ٦: ١٠٨٤-١٠٨٥؛ والنووي، "شرح صحيح مسلم"، ٢: ٤٦؛ وابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ١٤٠-١٤٤؛ وابن رجب، "جامع العلوم والحكم"، ٢: ٤٨٠-٤٩٣؛ وآل الشيخ، "التوضيح عن توحيد الخلاق"، (ص: ١٧٥-١٧٦).

(٤) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١١: ٦١٧، و"منهاج السنة النبوية"، ١: ٤٠٨، و"الإخنائية"، (ص: ٢٨٢، ٣١١)؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ١١)؛ وعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، "فتاوى نور على الدرب". جمع وترتيب محمد الشويعر. (ط١، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١: ٧٧، ٧: ٥٩.

### ج- ترك الواجبات، أو فعل المحرمات، القلبية والقولية والعملية:

جاء في القرآن والسنة بيان الفرائض والمناهي، وتفصيلها واحدةً واحدة، والترغيب في الطاعات طاعةً طاعة، والترهيب عن المعاصي معصيةً معصية، فامتثالُ الواجبات واجتنابُ المعاصي صغيرها وكبيرها لا بد منه في تحقيق كمال التوحيد الواجب، وترك الواجبات وفعل المعاصي من موجبات سخط الله، فهي قادحةٌ في كمال التوحيد الواجب.

وسرُّ ذلك: أن "معنى (لا إله إلا الله): لا يؤله غيره حبًّا ورجاءً وخوفًا وطاعة، فإذا تحقق القلب بالتوحيد التام لم يبق فيه محبةٌ لغير ما يحبه الله، ولا كراهةٌ لغير ما يكرهه الله، ومن كان كذلك لم تنبعث جوارحه إلا بطاعة الله، وإنما تنشأ الذنوب من محبة ما يكرهه الله، أو كراهة ما يحبه الله، وذلك ينشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله وخشيته، وذلك يقدح في كمال التوحيد الواجب، فيقع العبد بسبب ذلك في التفريط في بعض الواجبات، وارتكاب بعض المحظورات، فإن من تحقق قلبه بتوحيد الله فلا يبقى له همٌّ إلا في الله وفيما يرضيه به"(١).

واتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادحٌ في تمام التوحيد وكماله الواجب، ومصداق ذلك: أنه جاء في الشرع إطلاق الكفر والشرك على كثيرٍ من الذنوب التي منشؤها من هوى النفس -كما سبق، وأيضًا: سمى الله تعالى طاعة الشيطان في المعصية عبادةً للشيطان، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس:٦٠]، فمن لم يحقِّق عبودية الرحمن بطاعته وفعل أوامره واجتناب نواهيه، فإنه يعبد الشيطان بطاعته له، ومن قال: (لا إله إلا الله) بلسانه ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفته بترك الواجبات وفعل المحرمات فقد كذب فعلُه قولَه، ونقص من كمال توحيده الواجب بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى(٢).

ومما ينبغي التنبُّه له: أن من الاعتقاد أو العمل أو القول ما يكون متردِّدًا بين أن يكون منافيًا لأصل التوحيد أو لكماله الواجب، بحسب ما يقترن به في نفس فاعله، ومن أمثلة ذلك:

١- سوء الظن بالله، فالواجب -تحقيقًا للتوحيد- أن يظنَّ العبد بالله -جل وعلا-

---

(١) ابن رجب، "جامع العلوم والحكم"، ٢: ٣٤٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، "كلمة الإخلاص وتحقيق معناها". تحقيق زهير الشاويش. (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ)، (ص: ٢٤-٢٨)؛ والمباركفوري، "مرعاة المفاتيح"، ١: ٦٣، ٩١-٩٢.

ظنَّ الحق، وأما سوء الظنّ بالله سبحانه وتعالى فهو ظنُّ الجاهلية، وهو ينافي أصل التوحيد أو كمالَه الواجب بناءً على نوع الظن السيئ الذي قام في نفس العبد[1]، قال تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾[آل عمران:١٥٤]، "وقد فُسِّر هذا الظن الذي لا يليق بالله بأنه سبحانه لا ينصر رسوله، وأن أمره سيضمحل، وأنه يسلمه للقتل، وقد فُسِّر بظنهم أن ما أصابهم لم يكن بقضائه وقدره، ولا حكمة له فيه، ففُسِّر بإنكار الحكمة، وإنكار القدر، وإنكار أن يتم أمر رسوله، ويظهره على الدين كله، وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون به سبحانه وتعالى"[2].

٢- نسبة الأحداث إلى مطالع النجوم، فَـ"يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع) و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسنًا أو سوءًا إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئا، وليست سببًا في سعودٍ أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف:٥٤]، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلةٌ بنفسها من دون الله تعالى فهو شركٌ أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفَّظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب"[3].

ولما كان تركُ الواجبات الذي يُحاسَب عليه العبد، وارتكابُه الشركَ والكفر والنفاق الأصغر والبدع والكبائر والمعاصي؛ ينافيان كمال التوحيد الواجب، فإن المسلمين الموحِّدين ليسوا على درجةٍ واحدةٍ في تحقيقهم لكمال التوحيد الواجب، بل إنهم يتفاوتون في ذلك تفاوتًا عظيما، وعلى ذلك دلّت نصوص الكتاب والسنة.

وقد بيّن العلماء أن درجات الموحِّدين في تحقيق كمال التوحيد الواجب لا تخرج عن

---

(١) انظر: صالح بن فوزان الفوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد". (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ٢: ٢٤٧؛ وآل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد"، (ص: ٥٤١).

(٢) محمد بن أبي بكر بن القيم، "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. (ط١٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م)، ٣: ٢٠٥-٢١٢.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، "فتاوى اللجنة". جمع وترتيب أحمد الدويش. (ط١، الرياض: دار المؤيد، الرياض، ١٤٢٤هـ)، ١: ٣٦٧. وانظر: آل الشيخ، "التوضيح عن توحيد الخلاق"، (ص: ١٨٣).

درجاتٍ أربع، وهي:

**الدرجة الأولى**- من الموحِّدين من يحقِّق كمال التوحيد الواجب، فيَسْلَم من الشرك الأصغر والخفي، والكفر الأصغر، والبدع، ويقوم بقلبه "من محبة الله، والخضوع له والذل، وكمال الانقياد لطاعته، وإخلاص العبادة له، وإرادة وجهة الأعلى، بجميع الأقوال والأعمال والمنع والعطاء والحب والبغض؛ ما يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها"(١)؛ فهذا يحرم على النار وإن وقعت منه ذنوب؛ فإن ما معه من الإيمان والإخلاص والمحبة واليقين لا يترك له ذنبًا إلا يُمحى كما يُمحى الليل بالنهار(٢)، وهذا هو المقصود بقوله ﷺ: "إن الله قد حرَّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله"(٣)، وبقوله ﷺ -فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى-: "يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بِقُرَاب(٤) الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة"(٥). وبقوله ﷺ: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة

---

(١) ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ٣٣٠.

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر بن القيم، "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان". (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ١: ٦٣-٦٤، و"مدارج السالكين"، ١: ٣٥٨-٣٥٩؛ وآل الشيخ، "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٨٠)؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٥). قال ابن رجب: "فإن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله فيه، وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه، أو بقلبه ولسانه عند الموت، أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها، ومنعه من دخول النار بالكلية. فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبُه، أخرجت منه كل ما سوى الله محبةً وتعظيمًا وإجلالاً ومهابةً وخشيةً ورجاءً وتوكلا، وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياه كلها ولو كانت مثل زبد البحر، وربما قلبتها حسنات". "جامع العلوم والحكم"، ٢: ٤١٧.

(٣) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: الصلاة، ب: المساجد في البيوت، ١: ٩٢، ح: ٤٢٥)؛ ومسلم (ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: الرخصة في التخلف عن الصلاة بعذر، ١: ٤٥٥، ح: ٢٦٣).

(٤) أي: بما يُقارِب مِلْءَ الأرض. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٤: ٥٣.

(٥) أخرجه الترمذي (أبواب الدعوات، ب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، ٥: ٤٠٠، ح: ٣٥٤٠). وهو حديث صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن الترمذي". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٣: ١٧٦.

على ما كان من العمل" وفي راوية: "من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء"(١).

**الدرجة الثانية**- من الموحِّدين من يضعُف تحقيقه لكمال التوحيد الواجب، فلا يَسْلَم من الشرك الأصغر، فهذا اختلف فيه أهل العلم على قولين:

**الأول**- من أهل العلم من ذهب إلى أن شركه الأصغر لا يُغفَر له، وإنما تكون الموازنة بين حسناته وسيئاته، فإن كانت حَسَنَة توحيده -لقوة إيمانه وصدقه وإخلاصه ويقينه- لا يقاومها شيءٌ من السيئات؛ رجح بها ميزان حسناته، فيحرم على النار، ولكن تنقص درجته في الجنة بقدر ذنوبه، وأما من أتى بسيئاتٍ أوهنت توحيده فأضعفته، وأنقصَت من كمال الإخلاص والصدق واليقين بقدرها، فمثل هذا لا تقوى حسنة توحيده على محو السيئات، بل ترجح سيئاته على حسناته، فيستوجب النار بسبب ما وقع فيه من الشرك الأصغر، ثم يكون مصيره إلى الجنة(٢)، ودليلهم على أن الشرك الأصغر لا يُغفَر: عموم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء:٤٨]، فإن قوله: {أن يشرك} في تأويل مصدر، والمعنى: إن الله لا يغفر شركًا به، وهو نكرةٌ في سياق النفي فتفيد العموم، فيدخل

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: أحاديث الأنبياء، ب: قوله {يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم}، ٤: ١٦٥، ح: ٣٤٣٥)؛ ومسلم (ك: الإيمان، ب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ١: ٥٧، ح: ٢٨). وانظر: آل الشيخ، "قرة عيون الموحدين"، (ص: ١٨).

(٢) وهذا ما نص عليه كلٌّ من: شيخ الإسلام ابن تيمية في "تفسير آياتٍ أشكلت على كثيرٍ من العلماء"، ١: ٣٦١-٣٦٢، ٣٦٤، ونَقَله في "الرد على البكري". تحقيق محمد عجال. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ)، (ص: ٣٠٠-٣٠١)، فقال: "وقد يقال: الشرك لا يغفر منه شيءٌ لا أكبر ولا أصغر على مقتضى عموم القرآن، وإن كان صاحب الشرك الأصغر يموت مسلما، لكن شركه لا يغفر له، بل يعاقب عليه وإن دخل بعد ذلك الجنة"؛ وسليمان بن عبدالله آل الشيخ في "تيسير العزيز الحميد"، (ص: ٨٨)، وفي "التوضيح عن توحيد الخلاق"، (ص: ٣١٥-٣١٧)؛ والعلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في "فتح المجيد"، (ص: ٤٧)، وفي "قرة عيون الموحدين"، (ص: ٣٤)؛ والشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم في "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٢٩، ٥٠-٥١)؛ والعلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في "شرح كشف الشبهات". (مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ١٤٣٠هـ)، (ص: ٢٨)، وفي "مجموع الفتاوى"، ١: ٤٨؛ وعزاه معالي الشيخ صالح آل الشيخ في "التمهيد لشرح كتاب التوحيد"، (ص: ٤٥-٤٧) لابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأكثر علماء الدعوة بعده.

فيه الشرك الأكبر والأصغر. ودليلهم على الموازنة بين الحسنات والسيئات: حديث البطاقة: "يُصاح برجل من أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيُنشَر له تسعة وتسعون سِجِلًّا[١]، كل سجلٍّ مَدُّ البصر، ثم يقول الله ﷻ: هل تنكر من هذا شيئا؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الحافظون؟ ثم يقول: ألك عن ذلك حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتُخرج له بِطاقَة[٢] فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. قال: فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَم، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت[٣] السجلات وثقلت البطاقة"[٤].

**الثاني**- ومن أهل العلم من ذهب إلى أن شركه الأصغر تحت المشيئة ابتداءً، فإن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، شأنه شأن غيره من أصحاب كبائر الذنوب، وهؤلاء استدلوا بالآية نفسها التي استدل بها أصحاب القول الأول، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء:٤٨]، فدلت الآية على أن ما دون الشرك يغفره الله إن شاء، وقالوا: إن قوله هنا: {لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ} عمومٌ مرادٌ به الخصوص، أي: لا يغفر الشرك الأكبر، لأنه غالبًا ما يَرِد في القرآن لفظ (الشرك) مرادًا به الشرك الأكبر دون الأصغر، وأما ما دون الشرك الأكبر فإنه يكون داخلاً تحت المشيئة كما دل على ذلك آخر الآية، ومن ذلك: الشرك الأصغر. كما استدلوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾[المائدة:٧٢]، فيقولون: كما أنه بإجماع الأئمة لا يدخل الشرك الأصغر تحت هذه الآية التي حَكَم الله فيها للمشرك بتحريم الجنة والخلود في النار؛ فكذلك لا يدخل في تلك الآية[٥].

---

(١) السِّجِلّ: "الكتاب الكبير". ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٢: ٨٦٦.

(٢) البطاقة: "الرقعة الصغيرة". المرجع نفسه، ١/٣٥٣.

(٣) الطَّيْش: الخِفَّة، أي: خَفَّت. انظر: المرجع نفسه، ٣/٣٣٥.

(٤) أخرجه الترمذي (أبواب الإيمان، ب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، ٥: ٣٢١-٣٢٢، ح: ٢٦٣٩)؛ وابن ماجه (ك: الزهد، ب: ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة، ٢: ١٤٣٧، ح: ٤٣٠٠). وهو حديث صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن ابن ماجه". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢: ٤٢٨.

(٥) ممن نقل هذا القول: العلامة عبدالرحمن بن سعدي كما في: عبدالرزاق بن عبدالمحسن العبّاد، "ابن =

**الدرجة الثالثة**– من الموحِّدين من يضعُف تحقيقه لكمال التوحيد الواجب، فيَسْلَم من الشرك الأصغر، لكنه يقع في البدع وكبائر الذنوب(١)، فهذا النوع هو الذي يسمّيه أهل السنة: صاحب الكبيرة أو أهل الكبائر أو أهل الأهواء والبدع، وعقيدة أهل السنة فيهم ما سطّره الإمام الطحاوي(٢) بقوله: "وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يُخَلَّدون، إذا ماتوا وهم موحِّدون، وإن لم يكونوا تائبين، بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، كما ذكر ﷻ في كتابه: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، وإن شاء عذبهم في النار بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته...، ولا ننزل أحدًا منهم جنةً ولا نارا، ولا نشهد عليهم بكفرٍ ولا بشركٍ ولا بنفاق، مالم يظهر منهم شيءٌ من ذلك، ونذر سرائرهم الى الله تعالى"(٣).

**الدرجة الرابعة**– من الموحِّدين من يضعف تحقيقه لكمال التوحيد الواجب أكثر من ذلك، حتى لا يبقى في قلبه إلا أصل التوحيد.

ومن النصوص الدالة على هذا التفاوت في تحقيق كمال التوحيد الواجب: الأحاديث التي فيها تفاوت الإيمان في قلوب الموحدين الذين يخرجون من النار، ومنها: قوله ﷺ: "يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرةٍ من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله

=

سعدي وجهوده في توضيح العقيدة". (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، (ص: ١٠٠-١٠١)، والعلامة ابن عثيمين في "القول المفيد على كتاب التوحيد"، ١: ٢٠٧-٢٠٨، ومعالي الشيخ صالح آل الشيخ في "التمهيد لشرح كتاب التوحيد"، (ص: ٤٦-٤٧)، وهو قول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصين كما في "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" تحقيق عبدالرحمن بن قاسم. (ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ٢: ١٨٥.

(١) وكبائر الذنوب تشمل: الكفر والنفاق الأصغر، وكل كبيرةٍ ورد ذكرها في الكتاب والسنة.

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة المصري الطحاوي الحنفي، أبو جعفر، الإمام العلامة الحافظ الكبير محدِّث الديار المصرية وفقيهها، ولد سنة (٢٣٩هـ)، وكان ثقةً ثبتًا فقيهًا عاقلاً لم يخلّف مثله، توفي سنة (٣٢١هـ). انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)، ١٥: ٢٨-٣٢.

(٣) أحمد بن محمد الطحاوي، "العقيدة الطحاوية". شرح وتعليق محمد الألباني. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ)، (ص: ٦٨-٧٠).

إلا الله وفي قلبه وزن بُرَّةٍ من خير، ويخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذَرَّةٍ من خير" وفي رواية: "من إيمان" مكان: "من خير"(١). فهؤلاء موحِّدون لم يحقِّقوا كمال التوحيد الواجب، لوقوعهم في كبائر الذنوب، واستحقّوا دخول النار(٢)، لكنهم ليسوا على درجةٍ واحدةٍ في ذلك، فمنهم من يكون تحقيقه للتوحيد الواجب أعلى من غيره، وهو ما جاء التعبير عنه في هذا الحديث بـ(وزن): (شعيرة، برة، ذرة)، ومن المعلوم وجود التفاوت بين هذه الأشياء في الوزن، فكذلك التوحيد الواجب في قلوب أولئك، قد تفاوتوا في درجة تحقيقهم إياه.

قال ابن القيم(٣): "فأما الظالم لنفسه فإنه إذا استقبل مرحلةَ يومِه وليلته، استقبلها وقد سبقت حظوظُه وشهواتُه إلى قلبه، فحركتْ جوارحَه طالبةً لها ساعيةً فيها، فإذا زاحمها حقوقُ ربه فتارةً وتارة، فمرةً يأخذ بالرخصة ومرةً بالعزيمة، ومرةً يُقْدِم على الذنبِ وترْكِ الحق تهاونًا ووعدًا بالتوبة. فهذا حال الظالم لنفسه، مع حفظ التوحيد والإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر والتصديق بالثواب والعقاب، فمرحلةُ هذا مقطوعةٌ بالربح والخسران، وهو للأغلب منهما. فإذا ورد القيامةَ مُيِّز ربحُه من خسرانه، وحصل ربحه وحده وخسرانه وحده، وكان الحكم للراجح منهما، وحُكْم الله من وراءِ ذلك، لا يُعدَم عبادُه منه فضلَه وعدلَه"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (ك: الإيمان، ب: زيادة الإيمان ونقصانه، ١: ١٧، ح: ٤٤).

(٢) انظر: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "قاعدة في المحبة". تحقيق محمد سالم. (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي)، (ص: ٦٧)، و"مجموع الفتاوى"، ١٢: ٤٩٢؛ وإسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ٥: ٢٦٥؛ وعبدالرحمن بن أحمد بن رجب، "التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار". تحقيق بشير عيون. (ط٢، الطائف: مكتبة المؤيد، دمشق: دار البيان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، (ص: ٢٥٥)؛ وأحمد بن محمد الهيتمي، "الزواجر عن اقتراف الكبائر". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ٢: ٤٠٤.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ابن القيم، الإمام العلامة شمس الدين، ولد سنة (٦٩١هـ)، وسمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث والأصلَين، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن مات، توفي سنة (٧٥١هـ). انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ١٤: ٢٣٤-٢٣٥.

(٤) محمد بن أبي بكر بن القيم، "طريق الهجرتين وباب السعادتين". (ط٢، القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ)، (ص: ١٨٧).

## المطلب الثالث: تحقيق مرتبة كمال التوحيد المستحب

من حقق أصل التوحيد وكمال التوحيد الواجب فقد حقَّق (لا إله إلا الله)، لأنه أخلص الدين كله لله، فإنه فني بعبادة الله عن عبادة ما سواه، وبمحبته عن محبة ما سواه، وبطاعته عن طاعة ما سواه، وفني من قلبه كل تألُّهٍ لغير الله، وبحسب تحقيق هذا التوحيد تكمل طاعة الله، وكل من كان أكمل في هذا التوحيد كان أفضل عند الله[(١)].

ومن المعلوم شرعًا -كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة- أن الأعمال الواجبة يتفاوت أهل التوحيد في الإتيان بحقيقتها، فصبر الأنبياء أعلى درجةً وكمالاً من صبر الأولياء، ولذا؛ يمكن القول: إن الواجبات الباطنة والظاهرة لها طرفان أو درجتان: درجة الواجب المستحق (وهي كمال التوحيد الواجب)، ودرجة الكمال المستحب (وهي كمال التوحيد المستحب). يُضاف إلى ذلك: أن الطاعات التي شرعها الله لعباده ليست على درجةٍ واحدةٍ في الحكم، إذ إن منها الواجب ومنها المستحب، فالصبر على أقدار الله المؤلمة واجب، والرضا بها مستحب[(٢)].

ولعله مما يحسن التنبيه عليه قبل ذكر كلام أهل العلم في بيان مرتبة كمال التوحيد المستحب، أن القارئ قد يظهر له -بادئ الأمر- حين اطلاعه على كلامهم في ذلك، أنهم يقصدون مرتبة كمال التوحيد الواجب، وذلك لاشتراك المرتبتين في الإتيان بأصل التوحيد وكمال التوحيد الواجب، كما سبقت الإشارة إليه آنفًا، إلا أنهم في -حقيقة الأمر- يتكلمون عن مرتبة كمال التوحيد المستحب، لا عن مرتبة كمال التوحيد الواجب، وذلك يتبين من عدة أمور، منها: النصّ على (الكمال المستحب)، والنص على كلمة (مستحب) للدلالة على أنه ليس واجبًا على الموحِّدِ الإتيانُ بها، والنص على كلمة (كمال) للدلالة على أنها مرتبةٌ فوق مرتبة الواجب، وسياق الكلام.

### أولاً- تعريف كمال التوحيد المستحب:

لأهل العلم عدة تعريفات لكمال التوحيد المستحب، أو لمن حقَّقه، ومنها:

١- "المحسن الذي عبد الله كأنه يراه"[(٣)].

---

(١) انظر: ابن تيمية، "الفتاوى الكبرى"، ٥: ٢٣٤، ٢٣٧، و"مجموع الفتاوى"، ٢: ٣٦٩.

(٢) انظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ١٣٠.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٧: ٣٥٨.

٢- كمال بذل الجهد في إيقاع العبودية على الوجه المحبوبِ للربِّ، المرضيِّ له[١].

٣- استفراغ الوسع في طاعة الله علمًا وعملا[٢].

ويُلحظ من هذه التعريفات أنها مؤتلفةٌ متفقةٌ في مؤدّاها، يفسِّر بعضها بعضًا ويصدّقه؛ فمرتبة كمال التوحيد المستحب يكون فيها صاحبها في أعلى درجات ما يستطيع من العبودية علمًا وعملا، فعلاً وتركا، وهي درجة المحسن الذي يعبد الله كأنه يراه.

**ثانيًا- كيفية تحقيق مرتبة كمال التوحيد المستحب:**

كمال التوحيد المستحب هو أعلى مراتب التوحيد وأكملُها، وتحقيقُه عزيزٌ في الأمة، لا يوجد إلا في أهل الإيمان الخُلَّص الذين أخلصهم الله واصطفاهم من خلقه، كما قال تعالى في يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[يوسف:٢٤]، وهو درجة المقرَّبين، السابقين بالخيرات، وهم في هذا المقام العظيم درجات، بل إنهم يتفاضلون فيه أعظمَ تفاضل، فليست درجةُ الصدِّيقين كدرجة الأنبياء، ولا درجةُ الصالحين كدرجة الصدِّيقين[٣].

وتحقيق كمال التوحيد المستحب يكون بمجموعة أمورٍ تجتمع في العبد الموحِّد، هي:

١- تحقيق كمال التوحيد الواجب اعتقادًا وقولاً وعملا، فيتحقق فيه الانقيادُ المطلق لأوامر الله طاعةً وإنابةً وإخباتا، وعدمُ جرْح ذلك بالإصرارِ على شيءٍ من المعاصي، والسلامة من الشرك الأكبر والأصغر ومن البدع[٤].

٢- انجذاب الروح إلى الله، وامتلاء القلب من الإيمان والتوحيد والإخلاص، فيجتمع في قلبه من كمال المحبة والخوف والرجاء والتوكل وغير ذلك من أعمال القلوب ما لا يكون

---

(١) انظر: ابن القيم، "مدارج السالكين"، ١: ١٣٠.

(٢) انظر: آل الشيخ، "قرة عيون الموحدين"، (ص: ١٣).

(٣) انظر: آل الشيخ، "قرة عيون الموحدين"، (ص: ٢٣)؛ ابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٧)؛ ابن سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد"، (ص: ٢٨)؛ آل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد"، (ص: ٣٣).

(٤) انظر: عبدالله بن أحمد الشيباني، "السنة". تحقيق محمد القحطاني. (ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ١: ٣٧٤؛ وابن سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد"، (ص: ٢٨)؛ والفوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد"، ١: ٧٥.

معه شيءٌ البتة يمازجه أو يشوبه من حظوظ النفس، ولا يكون معه التفاتٌ إلى المخلوقين في شأنٍ من شؤونه، ولا يستشرف إليهم بقلبه، ولا يسألهم بلسان مقاله أو حاله، بل يكون ظاهره وباطنه وأقواله وأفعاله وحبه وبغضه وجميع أحواله كلها مقصودًا بها وجه الله، كما قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[البقرة:١١٢]، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾[المائدة: ٩٣]. فإن من عبد الله على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته؛ تنوَّر قلبه بالإيمان، ونفذت البصيرة في العرفان، حتى يصير الغيب كالعيان، وأوجب له ذلك النصحَ في العبادة، وبذلَ الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها. ودرجة هذا العبد أعلى من درجة من حقَّق الإخلاص(١).

٣- ترك المكروهات وبعض المباحات، والاجتهاد في المستحبات، وتركُ ما لا بأس به حَذَرًا مما به بأس؛ في أعمال القلوب واللسان والجوارح(٢). قال سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْوَّأَحْسَنُواْ﴾[المائدة: ٩٣]، أي: "ثم خافوا الله، فدعاهم خوفُهم اللهَ إلى الإحسان. وذلك الإحسان هو العمل بما لم يفرضه عليهم من الأعمال، ولكنه نوافل تقربوا بها إلى ربهم طلب رضاه، وهربًا من عقابه. {والله يحب المحسنين}: يقول: والله يحب المتقربين إليه بنوافل الأعمال التي يرضاها"(٣).

ويجمع ما تقدَّم كله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ

---

(١) انظر: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "الإيمان الأوسط". تحقيق علي الزهراني. (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، (ص: ٥٧٨)؛ وابن القيم، "طريق الهجرتين وباب السعادتين"، (ص: ٢٩-٣١)؛ وابن سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد"، (ص: ٢٨)، و"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (ص: ٦٥٠)؛ وحافظ بن أحمد حكمي، "معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول". ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه عمر أبو عمر. (ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ٣: ٩٩٩-١٠٠٠؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٧).

(٢) انظر: ابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٣٧)؛ والفوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد"، ١: ٧٥؛ وآل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد"، (ص: ٣٣).

(٣) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ١٠: ٥٧٦.

ﭐلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾[النحل:١٢٠-١٢١]:

فالأمة: القدوة، الذي جمع صفات الكمال من العلم والعمل بحيث بقي فيها فردًا وحده، فهو الجامع لخصالٍ تفرّقت في غيره. وما ذاك إلا لتكميله مقام الصبر واليقين اللذين تُنال بهما الإمامة في الدين.

والقنوت: دوام الطاعة، والاستمرار فيها على كل حال، فهو مطيعٌ لله، ثابتٌ على طاعته، مديمٌ لها في كل حال.

والحنيف: المقبلُ على الله، المعرضُ عن كل ما سواه، المائلُ عن الشرك، المجانبُ لكل ما يخالف الطاعة.

والشكر للنعم: مبنيٌّ على ثلاثة أركان: الإقرار بالنعمة، وإضافتها الى المنعِم بها، وصرفها في مرضاته والعمل فيها بما يحب. فلا يكون العبد شاكرًا إلا بهذه الأشياء الثلاثة(١).

وقد وردت في ذلك أحاديث تبيّنه، فمنها:

١- قوله ﷺ في صفة السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب: "هم الذين لا يَسْتَرْقُون، ولا يَكْتَوُون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون"(٢).

فوصَفَهم ﷺ بأنهم "لا يسترقون" أي: لا يطلبون من غيرهم أن يرقيهم ويقرأ عليهم مع أنه جائز، وذلك "لقوة اعتمادهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله، ولما في ذلك من التعلُّق بغير الله"(٣)، ووصفهم بأنهم "لا يكتوون" أي: لا يطلبون من غيرهم أن يكويهم، والكيُّ في نفسه جائز، ولكن تركه أولى وأفضل وأكمل في تحقيق التوحيد(٤). ثم أخبر ﷺ

---

(١) انظر: ابن القيم، "مفتاح دار السعادة"، ١: ١٧٤؛ وآل الشيخ، "فتح المجيد"، (ص: ٥٨)؛ وابن عثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد"، ١: ٩٣؛ والفوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد"، ١: ٧٧-٧٨.

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (ك: الطب، ب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوِ، ٧: ١٢٦، ح: ٥٧٠٥)؛ ومسلم (ك: الإيمان، ب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، ١: ١٩٩، ح: ٢٢٠).

(٣) ابن عثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد"، ١: ٩٧.

(٤) انظر: ابن القيم، "زاد المعاد"، ٤: ٦٥-٦٦؛ وابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٤٥-٤٦).

بالحامل لهم على ذلك وهو التوكل فقال: "وعلى ربهم يتوكلون"، فهؤلاء "لم يُنزِلوا حوائجهم بأحدٍ فيسألونه الرقية فما فوقها، وتركوا الكيَّ وإن كان يراد للشفاء، والحامل لهم على ذلك قوة توكلهم على الله، وتفويض أمورهم إليه، وثقتهم به، ورضاهم عنه، وصدق الالتجاء إليه، وإنزال حوائجهم به سبحانه وتعالى، والاعتماد بالقلب الذي هو نهاية تحقيق التوحيد، وهو الأصل الجامع الذي تفرعت عنه تلك الأفعال والخصال"(١).

٢- قوله ﷺ: "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله"(٢)، فإن سؤال المخلوقين والاستعانة بهم -فيما يقدرون عليه- جائز، ولا يقدح ذلك في أصل التوحيد ولا كماله الواجب إذا لم يكن للقلب تعلُّقٌ بهم، وكان تعلقه بالله وحده، ولكن النبي ﷺ أرشد إلى ما هو الأفضل والأكمل في تحقيق التوحيد، وهو الاستغناء بسؤال الله والاستعانة به عن النظر إلى المخلوقين؛ ذلك "لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على دفع هذا الضرر، ونيل المطلوب، وجلب المنافع، ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحده؛ لأنه حقيقة العبادة... وأما الاستعانة بالله ﷻ دون غيره من الخلق؛ فلأن العبد عاجزٌ عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفع مضارّه، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله ﷻ، فمن أعانه الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخذول"(٣).

قال ابن القيم عن أهل هذه المرتبة: "والسابق بالخيرات همُّه في تحصيل الأَرباح وشد أَحمال التجارات، لعلمه بمقدار الربح الحاصل، فيرى خسرانًا أن يدَّخر شيئًا مما بيده ولا يتَّجر به، فيجد

(١) ابن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد"، (ص: ٤٥-٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، ٤: ٢٤٨، ح: ٢٥١٦). وهو حديث صحيح، انظر: الألباني، "صحيح سنن الترمذي"، ٣: ٣٠٩.

(٣) ابن رجب، "جامع العلوم والحكم"، ١: ٤٨١-٤٨٢. وللاستزادة في بيان هذين الحديثين: انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١: ٣٤، ٧٨، ١٨١-١٨٢، ١٠: ١٩٤-١٩٥، ٢٧: ٦٨، و"اقتضاء الصراط المستقيم"، ٢: ٣٦٦-٣٦٧؛ وابن القيم، "زاد المعاد"، ١: ٤٧٦-٤٧٧؛ وآل الشيخ، "فتح المجيد"، (ص: ٦٧-٦٨)، و"قرة عيون الموحدين"، (ص: ٢٦)؛ وابن عثيمين، "القول المفيد على كتاب التوحيد"، ١: ١٠٣-١٠٥.

ربحه يوم يغتبط التجار بأَرباح تجاراتهم، فهو كرجلٍ قد علم أَن أمامه بلدةً يكسب الدرهمُ فيها عشرةً إلى سبعمائةٍ وأكثر، وعنده حاصلٌ وله خبرةٌ بطريق ذلك البلد وخبرةٌ بالتجارة، فهو لو أمكنه بيع ثيابه وكل ما يملك حتى يهيئ به تجارةً إلى ذلك البلد لفعل، فهكذا حال السابق بالخيرات بإذن ربه، يرى خسرانًا بيِّنًا أن يمرَّ عليه وقتٌ في غير متجر"(١).

**ثالثًا– قوادح مرتبة كمال التوحيد المستحب، وما ينقصها:**

من خلال بيان كيفية تحقيق مرتبة كمال التوحيد المستحب؛ يتضح جليًّا ما يأتي:

١- أن جميع ما يقدح في كمال التوحيد الواجب أو ينقصه، كما ورد بيانه فيما سبق؛ يقدح لزومًا في كمال التوحيد المستحب أو ينقصه؛ إذ إن الكمال المستحب أعلى درجةً ومرتبةً من الكمال الواجب، وعدم تحقيق الكمال الواجب يلزم منه عدم تحقيق الكمال المستحب. وفي المقابل، فإن تحقيق الكمال المستحب يتضمن تحقيق الكمال الواجب.

٢- أن من فاته تحقيق ما ورد في الكتاب والسنة من صفات أهل الإحسان والإيمان الخلَّص، كما ورد بيانه فيما سبق؛ فاته من تحقيق كمال التوحيد المستحب بحسب ذلك. ومن كان أعظمَ في تحقيقها كان أعظمَ في تحقيق كمال التوحيد المستحب(٢)؛ وهنا، يظهر التفاوت بين أهل هذه المرتبة.

---

(١) "طريق الهجرتين وباب السعادتين"، (ص: ١٨٦).

(٢) يُراجع معنى قوله تعالى في يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤]. انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٠: ١٨٨، ٢١٥-٢١٦؛ وابن القيم، "بدائع الفوائد"، ٢: ٢٤١-٢٤٢.

## الخاتمة

تحقيق التوحيد، والبلوغ به إلى أعلى مراتبه؛ أجلُّ ما ينبغي أن يصرف العبد إليه همَّه وشغله وحياته، فهو صلاحه وفلاحه وخيره وأمانه في الدنيا والآخرة، وبه تتحقق الطمأنينة والسكينة والعلو والرفعة والنصر.

وفي ختام هذا البحث الذي تناولت فيه تحقيق التوحيد ومراتبه؛ أعرض **أبرز نتائجه**، وهي كما يأتي:

١- المركب الإضافي (تحقيق التوحيد) مستخدَمٌ معروفٌ لدى أهل العلم المتقدمين، إلا أن الباحث لم يقف على تعريفِ (تحقيق التوحيد) التعريفَ المعهود عند أهل العلم إلا عند علماء أئمة الدعوة فمن بعدهم من العلماء المعاصرين.

٢- (تحقيق التوحيد) قدرٌ زائدٌ على ماهيّة التوحيد.

٣- (تحقيق التوحيد) له ثلاثة جوانب تحدِّد معناه الاصطلاحي، وهي المعيار في وجوده أو نقصه أو عدمه، وهي: معرفة حقيقة التوحيد، والقيام بها علمًا صحيحًا وعملاً مقبولا، والحِفاظ عليها من أيِّ شيءٍ يناقضها أو ينقُضها أو يُنقِصها أو يُخِلّ بها.

٤- يبحث أهلُ العلم موضوعَ (تحقيق التوحيد) وفقَ أحد ثلاثة مناهج -أو أساليب-، وهي: بيان حكم تحقيق التوحيد، بيان كيفية تحقيق نوعٍ من أنواع التوحيد، بيان مراتب تحقيق التوحيد. والمنهج الأخير يضمّ المنهجين الأوّلين غالبًا.

٥- مراتب التوحيد ثلاث: أصل التوحيد، وكمال التوحيد الواجب، وكمال التوحيد المستحب. ولكل مرتبةٍ منها: مفهومها، وكيفيةٌ لتحقيقها.

٦- أصل التوحيد هو اعتقاد القلبِ وحدانيةَ الله، والإتيان بالشهادتين، مع العلم بمعناهما، والعمل بمقتضاهما، والبعد عما يخرج عن الملة من الشرك أو الكفر أو النفاق الأكبر.

فمن حقَّق أصل التوحيد عُصِم دمه وماله في الدنيا، وأمِنَ من الخلود في النار في الآخرة. ومن لم يحقِّقه لا يُعدّ موحِّدًا.

٧- كمال التوحيد الواجب هو فِعْل ما أوجبه الله، واجتناب الأقوال والأعمال والاعتقادات التي تقدح في التوحيد أو تنقص ثوابه وتضعفه، من الشرك والكفر والنفاق الأصغر، والبدع، والمعاصي.

فمن حقَّق كمال التوحيد الواجب قام بقلبه من محبة الله وإخلاص العبادة له وكمال الانقياد لطاعته، ما يحول بينه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها؛ فيكون ممن يحرِّمه الله على النار وإن وقعت منه ذنوب.

ومن أخلَّ بتحقيق كمال التوحيد الواجب، فوقع في شيءٍ من الشرك الأصغر؛ فإنه يكون تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، ومن أهل العلم من يرى أنه تكون له الموازنة بين حسناته وسيئاته.

ومن أخلَّ بتحقيق كمال التوحيد الواجب، فوقع في شيءٍ من البدع وكبائر الذنوب، فهو في مشيئة الله وحكمه، إن شاء غفر له وعفا عنه بفضله، وإن شاء عذبه في النار بعدله، ثم يخرجه منها إلى جنته.

٨- كمال التوحيد المستحب هو كمال القنوت لله، وقوة التوكل عليه، ويكون ظاهر العبد وباطنه وأقواله وأفعاله وحبه وبغضه وجميع أحواله كلها مقصودًا بها وجه الله، فيسْلَم من الشرك الأكبر والأصغر، ومن البدع والإصرار على شيءٍ من المعاصي، ويجتهد في الطاعات من واجباتٍ ومستحبات، ويترك المكروهات وبعض المباحات.

وهو أعلى مراتب التوحيد وأكملُها، ولا يوجد إلا في أهل الإيمان الخُلَّص الذين أخلصهم الله واصطفاهم من خلقه. ومن حقّقه كان ممن يدخل الجنة بغير حسابٍ ولا عذاب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المصادر والمراجع

آل الشيخ، سليمان بن عبد الله. "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد". دراسة وتحقيق زهير الشاويش. (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

آل الشيخ، سليمان بن عبدالله. "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب". (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز. "التمهيد لشرح كتاب التوحيد". (ط١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن. "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد". تحقيق محمد الفقي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن. "قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين". تحقيق بشير عيون. (ط١، الطائف: مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

آل الشيخ، محمد بن إبراهيم. "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ". جمع وترتيب وتحقيق محمد بن قاسم. (ط١، بمكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٩٩هـ).

ابن الأثير، المبارك بن محمد. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر الزاوى ومحمود الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. "شرح كشف الشبهات". (مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ١٤٣٠هـ).

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. "فتاوى نور على الدرب". جمع وترتيب محمد الشويعر. (ط١، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله. "مجموع الفتاوى". أشرف على جمعه وطبعه محمد الشويعر. (ط١، دار القاسم، ١٤٢٠هـ).

ابن بطة، عبيد الله بن محمد. "الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة". تحقيق رضا معطي. (ط٢، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الإخنائية". تحقيق أحمد العنزي. (ط١، جدة: دار الخراز، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الاستقامة". تحقيق د. محمد سالم. (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق محمد الفقي. (ط٢، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الإيمان الأوسط". تحقيق علي الزهراني. (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "التدمرية". تحقيق محمد السعوي. (ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "التسعينية". تحقيق محمد العجلان. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ". تحقيق عبد العزيز الخليفة. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الرد على البكري". تحقيق محمد عجال. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "الفتاوى الكبرى". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "قاعدة في المحبة". تحقيق محمد سالم. (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم ساعده ابنه محمد. (طبعة ورثة الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، ١٤٢٣هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "منهاج السنة النبوية". تحقيق محمد سالم. (ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (دار الفكر).

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق عبد العزيز الشهوان. (ط٥، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

ابن دريد، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. "التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار". تحقيق بشير عيون. (ط٢، الطائف: مكتبة المؤيد، دمشق: دار البيان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم". (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ).

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. "كلمة الإخلاص وتحقيق معناها". تحقيق زهير الشاويش. (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ).

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. "لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "التوضيح والبيان لشجرة الإيمان". اعتنى به أشرف بن عبدالمقصود. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "القول السديد شرح كتاب التوحيد". تحقيق المرتضى أحمد. (ط٢، مجموعة التحف النفائس الدولية).

ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن عثيمين، محمد بن صالح. "القول المفيد على كتاب التوحيد". اعتناء سليمان أبا الخيل وخالد المشيقح. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة". تحقيق عبدالسلام هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد. "حاشية كتاب التوحيد". (ط٣، ١٤٠٨هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية".

تحقيق زائد النشيري. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣١ هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان". (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "بدائع الفوائد". تحقيق علي العمران. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي". (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. (ط١٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل". (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة". تحقيق علي الدخيل الله. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "طريق الهجرتين وباب السعادتين". (ط٢، القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق محمد الفقي. (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة". تحقيق عبدالرحمن بن حسن. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ).

ابن ماجه، محمد بن يزيد. "السنن". تحقيق محمد عبدالباقي. (بيروت: دار الفكر).

ابن منده، محمد بن إسحاق. "الإيمان". تحقيق علي الفقيهي. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط١، بيروت: دار صادر).

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. "إيثار الحق على الخلق". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث. "السنن". تحقيق محمد عبدالحميد. (دار الفكر).

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق محمد مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد. "الذريعة الى مكارم الشريعة". تحقيق أبو اليزيد العجمي. (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد. "المفردات في غريب القرآن". تحقيق صفوان داوودي. (ط٢، بيروت: الدار الشامية، دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة". عدد من الناشرين.

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن ابن ماجه". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن الترمذي". (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الصحيح". تحقيق مصطفى البغا. (ط٣، بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الترمذي، محمد بن عيسى. "السنن". تحقيق أحمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الجرجاني، علي بن محمد. "التعريفات". تحقيق إبراهيم الأبياري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح". تحقيق أحمد عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

حكمي، حافظ بن أحمد. "معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول". ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه عمر أبو عمر. (ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

الدارمي، عثمان بن سعيد. "نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي

العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد". تحقيق رشيد الألمعي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط٩، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

السفاريني، محمد بن أحمد. "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية". (ط٢، دمشق: مؤسسة الخافقين، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

الشيباني، عبدالله بن أحمد. "السنة". تحقيق محمد القحطاني. (ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

الصنعاني، محمد بن إسماعيل. "تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد". تقديم وتعليق عبدالمحسن البدر. (ط١، الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٤هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطحاوي، أحمد بن محمد. "العقيدة الطحاوية". شرح وتعليق محمد الألباني. (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٤هـ).

العبّاد، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. "ابن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة". (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

العبّاد، عبدالرزاق بن عبدالمحسن. "القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد". (ط١، الرياض: ابن القيم، ١٤٢٣هـ).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال).

الفوزان، صالح بن فوزان. "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد". (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

الفيومي، أحمد بن محمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". تحقيق عبدالعظيم الشناوي. (ط٢، القاهرة: دار المعارف).

الكفوي، أيوب بن موسى. "الكليات". تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. "فتاوى اللجنة". جمع وترتيب أحمد الدويش. (ط١، الرياض: دار المؤيد، الرياض، ١٤٢٤هـ).

اللالكائي، هبة الله بن الحسن. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق أحمد الغامدي. (ط٨، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

المباركفوري، عبيد الله بن محمد. "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (ط٣، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

مجموعة من العلماء. "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" تحقيق عبدالرحمن بن قاسم. (ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

المقريزي، أحمد بن علي. "تجريد التوحيد المفيد". تحقيق طه الزيني. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين. "التوقيف على مهمات التعاريف". تحقيق عبدالحميد حمدان. (القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

النووي، يحيى بن شرف. "شرح صحيح مسلم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "الصحيح". تحقيق محمد عبدالباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الهروي، القاسم بن سلام. "الإيمان". تحقيق محمد الألباني. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

الهيتمي، أحمد بن محمد. "الزواجر عن اقتراف الكبائر". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

## Bibliography

Āla Al-Shaikh, Sulaiman bin Abdillah. “Taisīr Al-Hamīd Fī Sharh Kitāb Al-Tawhīd” Investigated by: Zuhair Al-Shāwish, (Beirut: Islamic Office, 1423 AH-2002)

Āla al-Shaikh, Sulaiman bin Abdillah. “Al-Tawdīh ʿan Tawhīd Al-Akhlāq Fī Jawāb Ahl Al-Iraq Wa Tadhkirat ʾulī Al-Albāb Fī Tarīqat Al-Shaikh Muhammad bin ʿAbd al-Wahhāb. (First Edition, Riyadh: Dār Taibah , 1404AH-1984)

Āla Al-Shaikh, Salih bin ʿAbd al-ʿAzīz “Al-Tamhīd Li Sharh Kitāb Al-Tawhīd”. (First Edition, Riyadh: Dār Al-Tawhīd (1324AH-2003).

Āli Al-Shaikh Salih Bin Abdul-Azīz. “Fath Al-Majīd Sharh Kitāb Al-Tauwīd”. Investigation Muhammad Al-Fiqī. (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah).

Āla Al-Shaikh, ʿAbd al-Rahmān bin Husain. “Qurratu ʿUyūn Al-Muwahhidīn Fī Tahqīq Daʿawat Al-Anbiyā’ Wa Al-Mursalīn”. Investigation: Bashīr ʿUyūn (First Edition, Taif: Al-Mu’ayyid Bookshop, Damascus: Dār Al-Bayān Bookshop, 1311 AH -1990).

Āla Al-Shaikh, Muhammad bin Ibrahim, “Fatāwā wa Rasāʾil Samāhat Āla al-Shaikh Muhammad Bin Ibrahim Bin Abdullatīf Ali Al-Shaikh, Investigation And Arrangement: Muhammad Bin Qasim (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: Al-Hukumah Printing, 1399AH).

Ibn Al-Athīr, Al-Mubārak bin Muhammad. “Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Hadīth wa Al-Atharr”. Investigation Tāhir Al-Zāwī And Mahmūd Al-Tannāhi (Beirut: Al-Makatabah Al-ʿIlmiyyah, 1399AH-1979)

Ibn Bāz, ʿAbdul-ʿAzīz bin Abdillah. “Sharh Kashf Al-Shubuhāt” (Mu’assasat Al-Shaikh ʿAbdul-ʿAzīz Bin Bāz, 1430AH).

Ibn Bāz, Abdul-Azīz Bin Abdallah. “Fatawa Noor Ala Al-Dār b” Collection And Arrangement Muhammad Al-Shuwaiīr (First Edition, Dār Al-Qasim 1420AH).

Ibn Bāz, ʿAbdul-Azīz bin Abdillah “Majmu’ Al-Fatāwā”, Arrangement Supervisor Muhammad Al-Shuwai’īr (First Edition, Dār Al-Qāsim 1420AH).

Ibn Battah, ʿUbaidullah bin Muhammad. “Al-Ibānah ʿan Sharī’at Al-Firqah Al-Nājiyah wa Mujannabat Al-Firaq Al-Mazmūmah” Investigation Rida Mu’uty (First Edition, Riyadh: Dār Al-Rāyah For Publishing And Distribution, 1994)

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim. “Al-Ikhnāʾiyyah” Investigation Ahmad Al-ʿAnzy, (First Edition, Jeddah: Dār Al-Kharrāz, 1420AH/2000).

Ibin Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, “Al-Istiqāmah”. Investigation Dr. Muhammad Salim, (First Edition: Riyadh: Al-Imam Muhammad bin Saud University, 1411AH/1991).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim. “Iqtidā’a Al-Sirāt Al-Mustaqīm Mukhālafāt Ashāb Al-Jahīm”, Investigation Muhammad Al-Fiqī, (Second Edition, Cairo: Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah Prints,

1369AH)

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Al-Imān Al-Awsat" Investigation ʿAli Al-Zahrāny, (First Edition, Riyadh: Dār Ibn Al-Jazary, 1423AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Al-Tadmuriyyah" Investigation Muhammad Al-Sāwī, (Sixth Edition, Riyadh: Al-Ubaikān Bookshop, 1321AH/2000).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Al-Tisʿīniyyah". Investigation Muhammad Al-ʿAjlān, ( First Edition, Al-Riyadh, Maktabat Al-Ma'arif 1420AH/1999).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Tafsīr Āyāt Ashkalat ʿalā Kathīr Min Al-ʿUlamā Hatta Lā Yūjad Fī Taʾifat Min Kutub Al-Tafsīr Fīha Al-Qawl Al-Sawāb Bal Lā Yūjad Fīha Illā Mā Huwa Khataʾ". Investigation ʿAbdul-ʿAzīz Al-Khalifah, (First Edition, Riyadh: Al-Rushd Bookshop, 1417AH/1996).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim. "Al-Radd ʿAlā Al-Bakrī", Investigation Muhammad ʿAjjāl. (First Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah, Al-Ghurabā Al-Athariyya Bookshop, 1417AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Al-Fatāwah Al-Kubrā", (First Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah. 1408AH/1987).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Qāʿidah Fī Al-Mahabbah". Investigation Muhammad Salim (Cairo: Al-Turāth Al-Islāmy Bookshop).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim, "Majmūʿ Al-Fatāwā". Collection And Arrangement Abdurrahman bin Qasim with the help of his son Muhammad, (Inherited Copy Of Al-Shaikh ʿAbdurrahman bin Qasim, 1423AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin ʿAbdul-Halim. "Minhāj Al-Sunnah Al-Nabawiyyah". Investigation Muhammad Salim. (First Edition Mu'assasat Qurtubah, 1406 AH).

Ibn Hajarr, Ahmad bin ʿAli, "Fath Al-Bārī Be Sharh Sahih Al-Bukhārī" (Dār Al-Fikr).

Ibn Khuzaimah, Muhammad bin Ishāq. "Al-Tawhīd wa Ithbāt Sifāt Al-Rabb ʿAzza wa Jallah". Investigation ʿAbdul-ʿAzīz Al-Shahwān, (Fifth Edition, Al-Riyadh: Al-Rush Bookshop, 1414AH/1994).

Ibn Duraid. Muhammad bin Al-Hassan, "Jamhara Al-Lugah", Investigation Ramzy Ba'labakkī. (First Edition, Beirut: Dār Al-ʿIlm Li Al-Malayīn 1987).

Ibn Rajab, ʿAbd al-Rahmān bin Ahmad. "Al-Takhwīf Min Al-Nār wa Al-Ta'rīf Be Hāli Dāri Al-Bawār". Investigation Bashīr ʿUyūn. (Second Edition, Al-Taif: Al-Muʾayyid Bookshop, Damascus: Dār Al-Bayān, 1409AH/1988).

Ibn Rajab, ʿAbd al-Rahmān bin Ahmad. "Jāmiʿ Al-ʿUlūm wa Al-Hikam Fī Sharh Khamsīn Hadithan Min Jamiʿ Al-Kalim". (First Edition, Beirut: Dār Al-Maʿrifah, 1408AH).

Ibn Rajab, ʿAbd al-Rahmān bin Ahmad. "Kalimat Al-Ikhlās wa Tahqīq Maʿnāhā", Investigation Zuhair Al-Shawīsh, (Fourth Edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islamī, 1397AH).

Ibn Rajab, ʿAbd al-Rahmān bin Ahmad. "Latāʾif Al-Ma'ārif Fī mā Li Mawāsim Al-ʿĀm Min Al-Tawāʾif", (First Edition, Beirut: Dār Ibn Hazm, 1424AH/2004).

Ibn Saʿdī, ʿAbd al-Rahmān bin Nāsir. "Al-Tawdīh wa Al-Bayān Li Shajarāt Al-Imān". Cared by: Ashraf bin ʿAbdul-Maqsūd. (First Edition, Riyadh: Adwā Al-Salaf, 1419AH/1998).

Ibn Saʿdī, ʿAbd al-Rahmān bin Nāsir, "Taisīr Al-Karīm Al-Rahmān Fī Tafsīri Kalām Al-Mannān". Investigation: ʿAbd al-Rahmān Al-Luwaihiq. (First Edition, Mu'assasat Al-Risalah, 1420AH/2000).

Ibn Saʿdī, ʿAbd al-Rahmān bin Nāsir. "Al-Qawl Al-Sadīd Sharh Kitāb Al-Tawhīd". Investigation Al-Murtadā Ahmad. (Second Edition, Taif: Al-Nafa'is International Group).

Ibn Sīdah, ʿAli bin Ismail. "Al-Muhkam Wa Al-Muhīt Al-A'zam", Investigation: ʿAbd al-Hamīd Hindāwī, (First Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1421AH/2000).

Ibn Uthaimīn, Muhammad bin Sāleh, "Al-Qawl Al-Mufīd ʿalā Kitāb Al-Tawhīd" Cared by Sulaiman Aba Al-Khail And Khālid Al-Mushaiqīh. (First Edition, Riyadh: Dār Al-ʿĀsima, 1415AH)

Ibn Fāris, Ahmad bin Fāris, "Maqayīs Al-Lugah" Investigation: ʿAbd al-Salām Harūn, (Dār Al-Fikr, 1399AH/1979).

Ibn Qāsim, Abdurrahman bin Muhammad. "Hāshiyat Kitab Al-Tawhīd", (Third Edition 1408AH).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Ijtimāʿ Al-Juyūsh Al-Islāmiyyah ʿalā Harrbi Al-Muʿattilah wa Al-Jahmiyyah". Investigation Zaid Al-Nushairī. (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: Dār ʿĀlam Al-Fawāid, 1431AH).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Igāthat Al-Lahfān Min Masāʾid Al-Shaitān". (Second Edition, Beirut, Dār Al-Maʿrifah, 1395 AH/1975).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Badāʾiʿ Al-Fawāʾid", Investigation ʿAli Al-Umrān, (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: Dār Ālam Al-Ma'arifah, 1395AH /1975).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Al-Jawāb al-Kāfī Li mann Saʾala ʿan Al-Dawāʾ Al-Shāfī", ( First Edition, Morocco: Dār Al-Ma'rifah, 1418AH/1997).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Zād Al-Maʿād Fī Hadyi Khair Al-ʿIbād". Investigation Shuʿaib Al-Arnāʾūt And ʿAbd al-Qādir Al-Arnāʾūt, (Fourth Edition, Beirut: Muassasat Al-Risālah, Kuwait: Al-Manār Al-Islāmiyyah Bookshop, 1407AH/1987).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Shifā Al-ʿAlīl Fī Masāʾil Al-Qadā wa Al-Qadr wa Al-Hikmah wa Al-Tāʿlīl" (Beirut: Dār Al-Mārifah, 1398AH/1978).

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Al-Ṣawāʿiq Al-Mursalah Fī al-

Raddi ʿala Al-Jahmiyyah wa Al-Muʿattilah". Investigation ʿAli Al-Dakhīlullah, (First Edition, Riyādh: Dār Al-Āsimah, 1408AH).
Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Tarīq Al-Hijratain wa Bāb Al-Sa'ādatain". (Second Edition, Cairo: Dār Al-Salafiyyah, 1394AH).
Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Madārij Al-Sālikīn Baina Manāzil Iyyaka Na'abud wa Iyyaka Nastaʿīn". Investigation Muhammad Al-Fiqī, (Second Edition, Beirut: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī, 1393AH/1973).
Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abi-Bakr. "Miftāh Dār Al-Saʿādah wa Manshūr Wilāyat Al-ʿIlm wa Al-Irādah". Investigation: ʿAbd al-Rahmān bin Hassan. (First Edition, Makkah Al-Mukarramah: Dār ʿĀlam Al-Fawāʾid. 1432AH).
Ibn Kathīr, Ismail bin ʿUmar. "Al-Bidāyāh wa Al-Nihāyā". (Beirut: Dār Al-Fikr, 1407AH/1986).
Ibn Kathīr, Ismail Bin Umar, "Tafsīr Al-Qur'ān Al-Azīm" (Beirut: Dār Al-Fikr, 1401AH).
Ibin Mājah, Muhammad bin Yazīd. "Al-Sunan". Investigation: ʿAli Al-Faqīhi, (Beirut: Dār Al-Fikr).
Ibn Mandah, Muhammad bin Ishāq. "Al-Īmān", Investigation Ali Al-Faqīhi, (Second Edition, Beirut: Muassasat Al-Risālah, 1406AH).
Ibin Manzūr, Muhammad bin Mukram, "Lissān Al-ʿArab". (First Edition, Beirut: Dār Sādir).
Ibin Al-Wazīr, Muhammad bin Ibrāhīm, "Īthār Al-Haqq ʿalā Al-Khalq". (Second Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1987AH).
Abu Dawūd, Sulaimān bin Al-Ash'ath, "Al-Sunan". Investigation: Muhammad ʿAbd al-Majīd, (Dār Al-Fikr).
Al-Azharī, Muhammad bin Ahmad. "Tahzīb Al-Lugha". Investigation: Muhammad Murʿib. (First Edition, Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabī, 2001).
Al-Asfahānī, Al-Husain bin Muhammad. "Al-Zarīʿah Ilā Makārim Al-Sharīʿah". Investigation Abu Al-Yazīd Al-ʿAjamaī, (Cairo: Dār Al-Salām, 1428AH/2007).
Al-Asfahānī, Al-Husain bin Muhammad. "Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurān", Investigation: Safwān Dāwūdī. (Second Edition, Beirut: Al-Dār Al-Shāmiyah, Damascus: Dār Al-Qalam, 1418AH/1997).
Al-Albāny, Muhammad Nāsir Al-Dīn. "Silsilat Al-Ahādīth Al-Sahīhah", Different Publications.
Al-Albānī, Muhammad Nāsir Al-Dīn. "Sahīh Sunan Ibn Mājah". (Third Edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islāmī, 1408AH/1988).
Al-Albānī, Muhammad Nāsir Al-Dīn. "Sahīh Sunan Al-Tirmidhī". (Third Edition: Beirut: Al-Maktab Al-Islāmy, 1407AH/1988).
Al-Bukhārī Muhammad bin Ismail. "Al-Sahīh". Investigation Mustafa Al-Baghā. (Third Edition, Beirut: Dār Ibn Kathīr, Al-Yamāmah, 1408AH/1987).
Al-Tirmidhī, Muhammad bin ʿEisā, "Al-Sunan". Investigation: Ahmad

Shākir And Others. (Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabī)
Al-Jurjānī, ʿAli bin Muhammad, "Al-Taʿrīfāt". Investigation: Ibrāhim Al-Abyārī, (First Edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿArabī, 1405AH).
Al-Jawharī, Ismail bin Hammād, "Al-Sihāh". Investigation: Ahmad ʿAttār. (Fourth Edition, Beirut: Dār Al-ʿIlm Li Al-Malāyīn, 1407AH/1987).
Al-Hakamī, Hafiz bin Ahmad. "Maʿārij Al-Qabūl Be Sharh Sullam Al-Wusūl Ilā ʿIlm Al-Uṣūl". Corrected And Investigated by: ʿUmar Abu ʿUmar. (First Edition, Dammam: Dār Ibn Al-Qayyim, 1418AH/1997).
Al-Dārimī, ʿUsman bin Saʿīd. "Naqd Al-Imām Abi Sa'īd Usmān bin Sa'īd ʿAlā Al-Mirrīsy Al-Jahamī Al-ʿAnīd Fīmā Iftarā ʿalā Allāh ʿAzza wa Jalla min Al-Tawhīd". Investigation Rashīd Al-Almaī, (First Edition, Al-Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 1418AH/1998).
Al-Dhahabī, Muhammad bin Ahmad. "Siyarr Aʿlām Al-Nubalāʾ", Investigation: Shuʿaib Arnāʾūt, (Nineth Edition, Beirut: Muassasat Al-Risālah, 1413AH).
Al-Saffarīnī, Muhammad bin Ahmad. "Lawāmiʿ Al-Anwār Al-Bahiyyah wa Sawātiʿ Al-Asrār Al-Athariyyah Li Sharh Al-Durrah Al-Mudiyyah Fī ʿAqd Al-Firqah Al-Mardiyyah". (Second Edition, Damascus: Muʾassasat Al-Khāfeqīn, 1402AH/1982).
Al-Shaibānī, Abdullāh bin Ahmad. "Al-Sunnah". Investigation: Muhammad Al-Qahtānī, (First Edition, Dammam: Dār Ibn Al-Qayyim, 1406AH/1986).
Al-Sanānī, Muhammad bin Ismail. "Tathīr Al-Iʿtiqād ʿan Adrān Al-Ilhād". Presented And Edited by: ʿAbd al-Muhsin Al-Badr. (First Edition, Riyadh: Safīr Printings, 1424AH).
Al-Tabarī, Muhammad bin Jarīr, "Jamiʿ Al-Bayān Fī Taʾwīl Al-Qurʾān". Investigation: Ahmad Shākir. (First Edition, Beirut: Muassasat Al-Risālah, 1420AH/2000).
Al-Tahāwī, Ahmad bin Muhammad. "Al-ʿAqīdah Al-Tahāwiyyah". Commentary and Edited by: Muhammad Al-Albānī, (Second Edition, Al-Maktab Al-Islāmī, 1414AH).
Al-ʿAbbād, ʿAbd al-Razzāq bin ʿAbd al-Muhsin. "Ibn Saʿdī wa Juhūduhū Fī Tawdīh Al-ʿAqīdah". (Riyadh: Maktabat Al-Rushd 1418AH/1998).
Al-ʿAbbād, ʿAbd al-Razzāq bin ʿAbd al-Muhsin. "Al-Qawl Al-Sadīd Fī Al-Radd ʿalā Mann Ankara Taqsīm Al-Tawhīd". (First Edition, Riyadh: Dār Ibn Al-Qayyim, 1423AH).
Al-Farāhīdī, Khalīl bin Ahmad "Al-ʿAin". Investigation: Mahdī Al-Makhzūmī And Ibrahim Al-Samurrāʾī. (Dār And Maktabat Al-Hilāl).
Al-Fawzān, Sāleh bin Fawzān, "Iʿānat Al-Mustafīd be Sharh Kitāb Al-Tawhīd". (Third Edition, Muassasat Al-Risalah, 1423AH/2002).
Al-Fayyūmī, Ahmad bin Muhammad. "Al-Misbāh Al-Munīr Fī Gharīb Al-Sharh Al-Kabīr". Investigation: ʿAbd al-Azīm Al-Shannāwī. (Second Edition, Cairo: Dār Al-Maʿārif).
Al-Kafawī, Ayyub bin Musa. "Al-kulliyyāt". Investigation: ʿAdnān Dārrwīsh And Muhammad Al-Misrī. (Second Edition, Beirut:

Muassasat Al-Risālah, 1419AH/1998).

Al-Lajnat Al-Dāʾimah Li Al-Buhūth Al-ʿIlmiyyah wa Al-Iftā, "Fatāwā Al-Lajnah". Collected And Arranged by Ahmad Dārrwīsh, (First Edition, Riyadh: Dār Al-Muʾayyid, 1424AH).

Al-Lālaka'ī, Hibat-allāh bin Al-Hasan, "Sharh Usūl Iʿtiqād Ahl Al-Sunnah Wa Al-Jamāʿa". Investigations Ahmad Al-Ghamidī, (Eighth Edition, Riyadh: Dār Taibah, 1423AH/2003).

Al-Mubārakfūrī, Ubaid Allāh bin Muhammad. "Mirʾt Al-Mafātīh Sharh Mishkāt Al-Masābīh". (Third Edition, Binārīs India: Department Of Scientific Research, Advocacy And Iftā At The Salafi University).

Group Of Scholars. "Al-Durar Al-Saniyyah Fī Al-Ajwibat Al-Najdiyyah", Investigations Abdurrahman Bin Qāsim, (Sixth Edition, , 1417AH/1996).

Al-Maqrīzī, Ahmad bin ʿAli. "Tajrīd Al-Tawhīd Al-Mufīd". Investigation Tāha Al-Zainī, (Al-Madīnah Al-Munawwarah: Islamic University Of Madinah, 1409AH/1989).

Al-Munāwī ʿAbd al-Raʾūf bin Tāj Al-Ārifīn. "Al-Tawqīf ʿAlā Muhimmāt Al-Tārīf". Investigation: ʿAbd al-Hamīd Hamdān. (Cairo: ʿĀlam Al-Kutub, 1410AH/1990).

Al-Nawawī, Yahyā bin Sharaf. "Sharh Sahīh Muslim". (Second Edition, Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabī, 1392AH).

Al-Naisābūrī, Muslim bin Hajjāj. "Al-Sahīh". Investigation: Muhammad ʿAbd al-Bāqī. (Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabī).

Al-Harawī, Al-Qāsim bin Salām. "Al-Īmān". Investigation: Muhammad Al-Albānī, (First Edition, Riyadh: Maktabat Al-Maʿārif, 1421AH/2000).

Al-Haithamī, Ahmad bin Muhammad. "Al-Zawājir ʿan Iqtirāf Al-Kabāʾir". (First Edition, Beirut: Dār Al-Fikr, 1407AH/1987).

## The contents of this issue

## Publication Rules at the Journal (*)

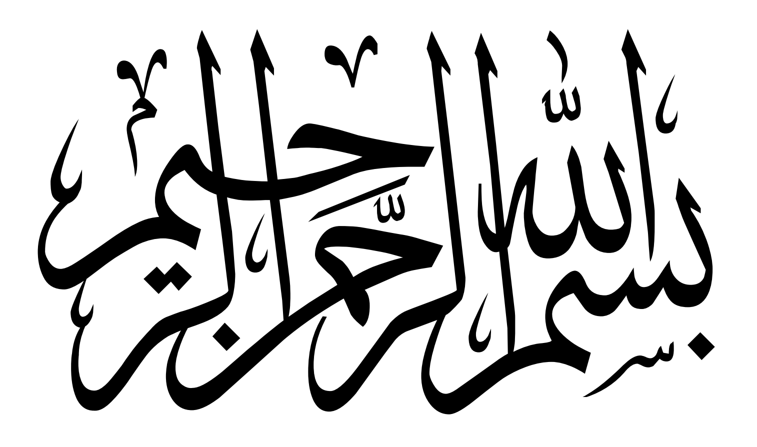
- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

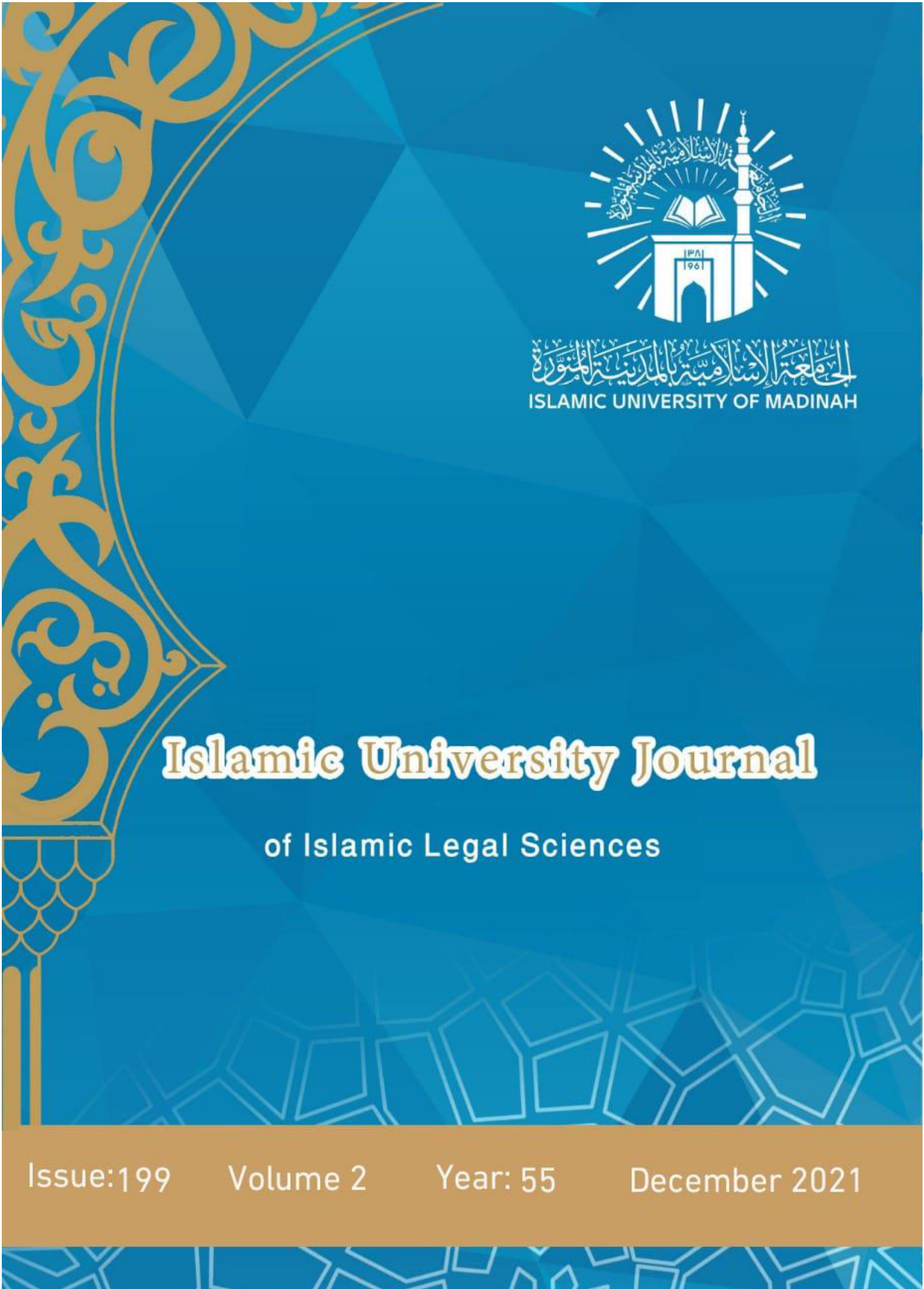
(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

**Paper version**
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898
**Online version**
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

**the journal's website**
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa


بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Issue:199
Volume 2
Year: 55
December 2021